A

الأمم المتحدة

PROVISIONAL

A/42/PV.71
25 November 1987

ARABIC

الجمعية العامة

الدورة الثانية والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الحادية والسبعين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الثلاثاء ، ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس : السيد فلورين (الجمهورية الديمقراطية الالمانية)
ثم : السيد ايكازا غايارد (نائب الرئيس) (نيكاراغوا)

سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا [٣٣] (تابع) :

(أ) تقريرا اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري
(ب) تقرير الفريق الحكومي الدولي لرصد توريد ونقل النفط والمنتجات النفطية الى جنوب افريقيا
(ج) تقارير الامين العام
(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة
(هـ) مشاريع قرارات

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

87-64424/A ٧٠٣٢د

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٣٠

البند ٣٣ من جدول الأعمال (تابع)

سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا

(أ) تقريرا اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري (A/42/22 ، A/42/22/Add.1) ؛

(ب) تقرير الفريق الحكومي الدولي لرصد توريد ونقل النفط والمنتجات النفطية إلى جنوب افريقيا (A/42/45) ؛

(ج) تقارير الأمين العام (A/42/659 ، A/42/691 ، A/42/710) ؛

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة (A/42/765) ؛

(هـ) مشاريع قرارات (من A/42/L.26 إلى A/42/L.32) ؛

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : قبل أن أعطي الكلمة للمتكلم الأول ، أود أن أذكر الأعضاء بأنه وفقا للمقرر الذي اتخذ صباح أمس ، ستقفل قائمة المتكلمين في المناقشة بشأن هذا البند الساعة ١٢ ظهرا . ولذلك أرجو من الممثلين الذين يرغبون في المشاركة في المناقشة أن يدرجوا أسماءهم على القائمة في أقرب وقت ممكن .

وفقا للمقرر الذي اتخذته الجمعية العامة في جلستها العامة الثالثة بتاريخ ١٨ ايلول/سبتمبر ١٩٨٧ ، أعطي الكلمة لممثل مؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا .

السيد ملامبو (مؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي في البداية ، بالنيابة عن مؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا ، الأمين على التطلعات الصادقة لشعب آزانيا المقهور والسليب ، أن أهنئكم سيدي الرئيس على انتخابكم بالإجماع لهذا المنصب الرفيع ، منصب رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة . لقد كان بلدكم في طليعة النضال ضد جميع أشكال العنصرية والقمع والاستغلال ، وخاصة النازية والفصل العنصري .

Digitized by UNOG Library

وبالإضافة إلى ذلك ، لا يساورنا شك في أنه تحت قيادتكم الحكيمة ستناقش الجمعية العامة في دورتها الحالية بشكل شامل وصريح هذا البند من جدول الأعمال ، الخاص بالسياسات والممارسات الشريرة لنظام الأقلية العنصرية غير الشرعي في جنوب افريقيا ، وستتخذ إجراءات إضافية قوية لعزل نظام بريتوريا دوليا .

لقد انقضى عام منذ ناقشت الجمعية العامة هذا البند . وخلال تلك الفترة أحرز النضال العادل والمشروع لشعب آزانيا المقهور والسليب تقدما ملحوظا . وفي نفس الوقت زادت أعمال القمع التي يمارسها النظام العنصري في الداخل ، وزادت أعمال العدوان التي يقوم بها على دول خط المواجهة والدول المجاورة .

وخلال العام الماضي ، تعزز الزخم في الداخل بوجه عام وذلك بتزايد مقاومة الشعب في جميع الجبهات . وشن العمال المقهورون والمحرومون من حقوقهم الشرعية ، في آزانيا نضالهم العادل ، مدفوعين برغبتهم في الوحدة . وقامت حركة نقابات العمال بتكوين اتحادات كبيرة ، واندمج مجلس نقابات عمال جنوب افريقيا والاتحاد الآزاني لنقابات العمال ، اللذان يمثلان معا ٤٣٠ ٠٠٠ عامل آزاني ، وكونا المجلس الوطني لنقابات العمال .

إن مؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا ، حركة التحرر الوطني للأغلبية المقهورة والطريدة ، يؤيد تأييدا تاما نضال العمال الأفارقة من أجل توحيد أنفسهم وتوحيد نقاباتهم والتوجه صوب التحرر . ويضطلع المجلس الوطني لنقابات العمال ومؤتمر نقابات عمال جنوب افريقيا بدور هام في الكفاح من أجل التحرر الوطني وتقرير المصير .

وقد اجتمع مؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا مع وفد المجلس الوطني لنقابات العمال ، أخيرا في دار السلام ، في جمهورية تنزانيا المتحدة ، واصدرا بيانا يبين نهجنا المشترك في كفاحنا المشترك من أجل القضاء على نظام الفصل العنصري الشرير . وبالإضافة إلى ذلك طلب مؤتمر الوحدويين الافريقيين من اتحادات نقابات العمال داخل جنوب افريقيا القائمة على الفصل العنصري ، أن تتحد وتتخذ موقفا مبدئيا مشتركا ضد النظام التمييزي والمستغل .

Digitized by UNOG Library

وأدى الكفاح المثابر الذي شنه العمال الآزانيون إلى اعتقال وسجن عدد كبير من أعضاء النقابات العمالية . وبالإضافة إلى ذلك كشف الإضراب الأخير لعمال المناجم أمورا كثيرة لعمال آزانيا . فقد رفض أصحاب المناجم الطلب الذي تقدم به العمال لزيادة رواتبهم بنسبة ٣٠ في المائة . وحتى لو أجيبوا إلى طلباتهم لظل هؤلاء العمال يحصلون على أقل من نصف الحد الأدنى للأجر الذي يدفع لعمال المناجم البيض . ويحق لعمال المناجم البيض أن يحصلوا على أجر خمس سنوات في حالة تعرضهم لحوادث تودي بحياتهم بينما لا يمنح العامل الأسود إلا أجر سنتين . وعلى الرغم من أن عامل المناجم الأسود يتقاضى أقل من نصف ما يتقاضاه عامل المناجم الأبيض ، طلب عمال المناجم الافريقيون أن يكون لهم الحق في الحصول على أجر خمس سنوات فرفض هذا الطلب أيضا . ولا يحصل عمال المناجم البيض والأفارقة على نفس الاجازة المدفوعة الأجر . فبينما يحصل البيض على ٣٥ يوما في السنة لا يحصل الأفارقة إلا على ١٤ يوما مدفوعة الأجر . وقد رفض أصحاب المناجم إصلاح هذا التباين .

لقد كشف عمال المناجم الأفارقة عن طريق هذا الإضراب الطبيعة الحقيقية لشركات التعدين . إن هذه الشركات تعلن بغضها الكامل للفصل العنصري ولكن عندما يتعلق الأمر بدفع الأجر الكافي لعمال المناجم الأفارقة تلجأ هذه الشركات إلى استخدام آلية الدولة لقمع الكفاح العادل لعمال المناجم . وقد تعلم عمال المناجم الأفارقة عن طريق هذه الحملة أن ظروف العمل في المناجم لن تتحسن إلا بعد الإطاحة بنظام الفصل العنصري وعندما يمارس الشعب المقهور حقه في تقرير المصير .

Digitized by UNOG Library

أما في أوساط الشبيبة فقد تكشف النضال أيضا . وإن المعارضة المبدئية لنظام "تعليم البانتو" الأدنى مرتبة ما برحت مستمرة في أشكال عدة . وقد أدت معارضتهم المبدئية والحالة الداخلية إلى مواجهة مباشرة بين أفراد الشعب والقوات المسلحة التابعة للنظام العنصري . وتبعا لذلك فقد عمل الشباب على تعبئة أنفسهم والانخراط في الحياة السياسية . وقد أدى ذلك الآن إلى قيام النظام باعتقال واحتجاز الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم سبع سنوات ، وابقائهم في السجن لفترات طويلة . إن أي نظام يعتبر أن طفلا عمره سبع سنوات من المحتمل أن يكون مصدر خطر أمني نظام استبد به الذعر .

وبالنظر إلى مد المقاومة المتزايد ، يسعى النظام إلى زيادة قمعه . فقد ازدادت أعمال القتل التي قامت بها القوات المسلحة التابعة للنظام أو أدعياء حفظ الأمن . إن الكثيرين من الوطنيين الآزانيين يقبعون الآن في سجون النظام . ويوجد أكثر من ثلاثين من الوطنيين الآزانيين ينتظرون الإعدام . ويضم ذلك العدد ٦ من أبناء شاربفيل الذين حكم عليهم بالإعدام لقيامهم بالانتفاضة الحالية ومن بينهم امرأة ، وهي الرفيقة تريسا راماشامولا ، البالغة من العمر ٢٦ عاما . وبتاريخ ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧ قام النظام العنصري بإعدام الرفيق ملونجيسي لوفوندو ، وهو عضو في وحدة الشبان الوطنيين الآزانيين وعضو أيضا في نقابة للعمال ، نقابة العمال الافريقيين المتحدين ، المنتمية إلى المؤتمر الوطني لنقابات العمال . وقد طلبت منا أسرة الرفيق لوفوندو أن ننقل إليكم ، أيها الرئيس الرفيق ، خالص شكرها على البرقية التي بعثتم بها إلى ب. و. بوتها طالبين فيها الإبقاء على حياة إبنهم لاعتبارات إنسانية . لقد أضيف اسم الرفيق لوفوندو إلى أسماء العديد من الأبطال الشبان الذين تروي دماؤهم شجرة الحرية الآزانية .

أما الرقابة الداخلية على الصحافة فلا تزال قائمة في جنوب افريقيا العنصرية . وقد فرضت بعدة وسائل . واليوم لا يمكن لأي صحافي من الخارج ، بما في ذلك الصحافيون الذين ينتمون إلى بلدان غربية ، أن يكتب القصص الإخبارية ويبعث بها إلى الخارج دون الحصول على إذن مسبق من مكتب الإعلام التابع للنظام العنصري . ووفقا

Digitized by UNOG Library

لذلك فإن جميع المواد الإخبارية التي تظهر في وسائط الإعلام الغربية تخضع لموافقة النظام العنصري . وقد نجحت جنوب افريقيا العنصرية في تحويل ما يسمى بالوسائط العالمية الموضوعية إلى أداة دعائية لها .

إن النظام العنصري إذ يعاني من عزلة داخلية ودولية متزايدة ، يسعى إلى إيجاد انطباع بأنه الآن ممسك بزمام الأمور وبأنه يتقدم نحو الاصلاحات . بيد أنه لا يمكن لنظام يفرض الرقابة الصحفية الصارمة على وسائط الإعلام الاجنبية ويعتمد اعتمادا متزايدا على البندقية في إدامة حكمه ويحتجز الناس قاطبة ، بما في ذلك الأطفال ، أن يدعي بأمانة أنه "ممسك بزمام الأمور" . وعلاوة على ذلك فإن الإصلاحات التي أدخلت هي مجرد إصلاحات شكلية وهي تهدف إلى تخفيف العزلة الدولية لا إلى حل المشكلة .

لقد أنفق النظام العنصري عدة ملايين من الراندات في سعيه لإرضاء سكان مدينة الاكسندرا عن طريق وضعه ما يسمى خطط "التجميل" . لقد كانت هذه الجهود الهزيلة تستهدف أيضا اسكات الانتقاد الدولي . ومما يجدر تذكره أن مدينة الاكسندرا كانت مشهدا لصدامات خطيرة في عامي ١٩٨٥ و ١٩٨٦ ، بين أفراد الشرطة والجيش والعنصريين وسكان مدينة الاكسندرا ومع ما يسمى "بعصابات سكوربيون" ، التي لم تكن سوى كادر جيش التحرير الشعبي الآزاني ، الجناح العسكري لمؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا .

لقد أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٨٧ سنة دولية لإيواء المشردين للفت الانتباه إلى محنة الناس الذين ليس لديهم مأوى في العالم أجمع . إن عملية تشريد وطرد الشعب المقهور في آزانيا لا تزال ماضية دون هوادة . وفي عمود لجوزيف ثلولو بعنوان "آفاق" في صحيفة سويتو في عددها الصادر بتاريخ ٢٣ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٧ يرد وصف حي لحالة التشرد والمرارة التي يعانيها سكان بلدنا . وتروي السيدة موفوكينغ من سكان مشينغوفيل قصة تنم عن الخسة مفادها أنه في غضون شهرين ، من تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٦ حتى ٦ كانون الثاني/يناير ١٩٨٧ ، قام مجلس مدينة سويتو بهدم أكواخ السكان ٤ مرات . وتمضي قائلة "إن تكلفة بناء الكوخ لا تقل عن ٨٠٠ راند".

Digitized by UNOG Library

غير أن السيدة موفوكينغ تمضي قائلة "وبعد أن هدموا أكواخنا وجدنا أنه لم يكن بوسعنا أن نستخدم بعض المواد مرة أخرى . ويتعين علينا أن نشتري المزيد منها" . وتروي حقيقة مفادها أن أسرتها قد مُنحت تصريحا يخولها السكن في مشينغوفيل . ومقابل ذلك التصريح عليها أن تدفع شهريا نحو ٣٥ راندا لمجلس بلدية سويتو . بيد أن هذا التصريح لا يضمن لها عدم هدم كوخها إذا قرر ذلك مجلس مدينة سويتو .

إن بلدة مشينغوفيل الواقعة في قلب سويتو بالقرب من مدينة جوهانسبرغ الغنية ، تكشف عن وعود نظام الأقلية العنصرية الجوفاء بالقيام باصلاحات . إن جنوب افريقيا غنية إلى حد تستطيع معه أن توفر المساكن اللائقة لجميع سكانها . بيد أن الغالبية الساحقة من شعبها تعيش في مناطق مثل مشينغوفيل حيث لا توجد شوارع ولا يجري جمع القمامة . ولا يجري جمع القمامة في بعض الأحيان إلاّ في أطراف مدينة الأكواخ هذه . وعلى الرغم من مبلغ الـ ٣٥ راندا الذي يدفع شهريا لا توفّر لسكان مشينغوفيل أي مرافق مائية . ويتعين على السكان أن يدفعوا إلى الأُسر في المناطق المجاورة لمشينغوفيل نظير حصولهم على الماء ، الذي كان ينبغي لمجلس بلدية سويتو توفيره .

Digitized by UNOG Library

إذا سلمنا بالوقائع السالفة وهي كون هؤلاء الناس يدفعون تكاليف باهظة لخدمات غير موجودة ، هؤلاء الناس الذين تتشكل غالبيتهم من العاطلين وممن يتقاضون أجورا أقل مما ينبغي ومن المقهورين والمستغلين ، هل يكون من المثير للدهشة إذن لو صبوا غضبهم على أعضاء مجلس المدينة ؟

ولا يسع أي شخص يتابع الاحداث في بلدي ، آزانيا ، إلا أن يلمس المعاناة التي تحيق بالأطفال والنساء والرجال المسنين والعاجزين ، وخاصة أثناء فصل الشتاء الماضي عندما طردت العائلات من منازلها وألقيت ممتلكاتها في البرد القارس . وقد امتلأت صفحات الصحافة البديلة في بلدي بصور الأطفال حديثي الولادة الذين لا حول لهم ولا قوة يبكون في برد الشتاء بعد أن ألقي بآبائهم في الشوارع .

وفي الوقت الذي تتردى فيه أزمتا الإسكان والايجارات ، يتذكر بعضنا أقوال كبار منشآت الأعمال بعد انتفاضة ١٦ حزيران/يونيه ١٩٧٦ الوطنية . فعندئذ اقترحت منشآت الأعمال الكبيرة حلا يتمثل في إنشاء طبقة متوسطة سوداء يمتلك أعضاؤها مساكنهم . والمنطق وراء هذا هو أن الناس الذين يمتلكون المساكن لن يلجأوا إلى أعمال الشغب . وأن هذه الطبقة المتوسطة ستشكل طبقة عازلة ؛ وأنها بوجه عام ستعمل كطبقة عازلة ضد ما أشير إليه بالحشود الثائرة من أسفل . ولقد خلقت هذه الطبقة المتوسطة ، ولكنها باتت تعارض أيضا الفصل العنصري ، ومن ثم لم يكن من شأنها أن تشكل طبقة عازلة ضد غضب شعبنا من أسفل .

قمت بإبراز محنة الناس في منطقة ماشينغوفيل ، التي تقع وسط البلد بالقرب من أكثر المدن ثراء ، ألا وهي جوهانسبرغ ، بيد أن ما يحدث في المناطق الريفية أسوأ بكثير .

إن مؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا وشعب آزانيا قررا أن الفصل العنصري لا يمكن إصلاحه بل يجب استئصاله تماما . وعلاوة على هذا فإن الأمم المتحدة أعلنت أن الفصل العنصري جريمة ضد الإنسانية .

ولا يمكن تحقيق الاستئصال الكامل لنظام الفصل العنصري على يد الغالبية المضطهدة المسلوبة إلا بزيادة قدرتها القتالية أيديولوجيا وتنظيميا وعسكريا وعلاوة

Digitized by UNOG Library

على هذا فإن العنصر الداخلي سيثبت أنه العنصر الحاسم . وإن هؤلاء الاشخاص في بعض الدوائر الذين لا يزالون يتبنون خطا فكريا مفاده أن النظام يحمل في طياته أداة التغيير يتعمدون أن يعطوا إيماءات الإصلاح التافهة الصادرة عن العنصريين في بريتوريا من المعاني أكثر مما تحتمل .

قيل لنا في إحدى المراحل أن سياسة الارتباط البنّاء المزعومة سوف تستحث النظام على إجراء التغييرات . بيد أن تلك السياسة شجعت النظام على تكثيف القمع داخليا وعلى أن يصبح أكثر عدوانية ضد دول خط المواجهة والدول المجاورة . وقيل لنا في مرحلة تالية أن ما يسمى بالدستور الجديد ، الذي أعلن مجلس الامن التابع للامم المتحدة أنه باطل ولاغ خطوة في الاتجاه الصحيح . وقد تبين أنه خطوة ، ولكنها خطوة إلى اليمين . ثم قيل لنا أن نعلق آمالنا على نتيجة انتخابات البيض في آيار/مايو ١٩٨٧ ، وإن انتصار ثلاثة أو أربعة من الليبراليين قد يغير تغييرا جذريا مصير الجماهير المسلوبة في آزانيا . وفي الأيام الأخيرة ثمة كلام كثير عن استعداد المثقفين الافريكانز للحوار مع ممثلي حركات التحرر الوطني . وتكشف نتائج انتخابات البيض في ١ أيار/مايو ١٩٨٧ بكل وضوح أن هؤلا المثقفين هم أفراد ولا يمثلون قوة اجتماعية . وتمشيا مع المبادئ الاساسية لمؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا فإننا نرحب أن يشترك هؤلاء الافراد في نضال التحرير كأفراد بدلا من أن يجعلوا من أنفسهم مجموعة عرقية دون اتباع .

ويرى المؤتمر أن انتهاج هذه الالاعيب السياسة لا يفيد إلا في أرجاء القضاء على نظام الفصل العنصري . يتعين على الشعب أن ينتهج البرنامج الذي اتفق عليه والذي يعبر عن تطلعاته العادلة . وعلاوة على هذا ، يتعين عليه أن يلجأ إلى أساليب الكفاح الناجعة في الحالات العملية . وقد قررت جماهير آزانيا ، بعد الخبرات المريدة التي اكتسبتها بعد مذبحة شاربفيل في عام ١٩٦٠ وانتفاضات سويتو في عام ١٩٧٦ ، أن الكفاح المسلح ينبغي أن يكون الصيغة الاساسية للكفاح . وفي هذا الصدد فإن مما يثلج صدورنا أن الامم المتحدة ما فتئت تعلن مرارا أن لشعبنا حقا مشروعا في استخدام جميع الوسائل المتاحة له للإطاحة بنظام الفصل العنصري ، ومنها الكفاح المسلح .

Digitized by UNOG Library

وفيما يتعلق بالكفاح المسلح ، فقد طور شعبنا ، في ظل الظروف الصعبة ، القدرة على مقاومة القوات المسلحة للنظام العنصري . إن جيش التحرير الشعبي لآزانيا ، وهو الجناح العسكري لمؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا ، يمارس العمل حاليا في الكثير من الاماكن من جنوب افريقيا العنصرية ، في الاماكن الحضرية والريفية على السواء . وإن مجرد وجود جيش التحرير الشعبي الآزاني ما فتئ يبث الرعب في نفوس حكام الفصل العنصري وشجع الاغلبية المقهورة على تكثيف كفاحها العادل . وإن محاربي جيش التحرير الشعبي الذين سقطوا ضحايا قد أعلنتهم جماهير الآزانيين أبطالا .

إن مؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا ، في حين يصر على أن الكفاح الداخلي هو العنصر الحاسم ، يرى أن الكفاح الخارجي عن طريق المجتمع الدولي الأوسع عنصرا متمما هاما . وفي الوقت الحاضر يجد النظام نفسه في عزلة على الساحة الدولية فحتى أقوى حلفائه لم يعد بوسعهم بعد تأييد النظام علنا . وتحظى بالتأييد حملة العقوبات التي يشنها شعب آزانيا ، عن طريق حركات تحرره الوطنية . ففي الوقت الحالي تطبق كل دولة من الدول العقوبات ، بشكل أو بآخر ، ضد نظام الفصل العنصري . ولكن أكثر أشكال العقوبات فعالية هو فرض الجزاءات الإلزامية الشاملة .

Digitized by UNOG Library

إن الولايات المتحدة وبريطانيا وجمهورية ألمانيا الاتحادية هي التي منعت بشكل سافر ونشط مجلس الأمم للأمم المتحدة من فرض العقوبات الاقتصادية الإلزامية . إن شعب آزانيا يحيي الدول التي اتخذت تدابير ضد نظام بريتوريا ويدعوها إلى إضفاء الطابع الإلزامي على هذه التدابير الفردية عن طريق مجلس الأمن للأمم المتحدة . ونحثها على المثابرة في هذا الاتجاه . أما الذين يحمون النظام العنصري من فرض العقوبات الإلزامية ، فإن شعب آزانيا له حق معنوي في أن يعتبرهم متواطئين في إدامة نظام وصفه المجتمع الدولي عن حق بأنه جريمة ضد الإنسانية .

لقد مارس النظام العنصري حملة إرهاب منهجية ضد شعوب وحكومات دول خط المواجهة والدول المجاورة . ففي بعض الحالات يستخدم النظام العنصري التخويف والابتزاز . وفي حالات أخرى يلجأ إلى العدوان السافر . وتعرضت زمبابوي وزامبيا وسوازيلند وموزامبيق وليسوتو وبوتسوانا وأنغولا لعدوان القوات العنصرية . والزيارة التي قام بها مؤخرا زعيم العنصريين ب. و. بوتا لجنوبي أنغولا دليل على اتساع نطاق العدوان ضد الدول المستقلة في الجنوب الافريقي . ولا يمكن أن يمر انتهاك جنوب افريقيا العنصرية المستمر للسلامة الاقليمية لدولة افريقية محبة للسلم وذات سيادة دون عقاب . ويجب أن تطالب الأمم المتحدة وكل الشعوب المحبة للحرية بالانسحاب الفوري لكل القوات العنصرية من أنغولا .

وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأشيد بجميع من أيدوا نضالنا تأييدا ثابتا في إطار منظومة الأمم المتحدة وفي إطار شتى لجان الجمعية العامة . فبغير يقظتهم وحسّ العدالة الأصيل لديهم لأمكن عرقلة جهودنا . ونحن نقصد في هذا الصدد لجانا مثل اللجنة الخامسة وغيرها من اللجان التي ناصرت قضيتنا بحماس لا يتحلى به سوى الشرفاء . وستتذكر آزانيا دائما جهودهم المخلصة .

أود أيضا أن أتطرق إلى مسألة أخرى حيوية لكفاحنا ضد نظام الفصل العنصري الآثم ، ألا وهي نشر المعلومات . إن العنصريين ، كما ذكرت آنفا ، قد أحكموا قبضتهم على وسائط الإعلام . غير أن شعبنا لا يزال يستمد شجاعته من مساندة المجتمع الدولي ، والأنباء المتعلقة بهذه المساندة لا تصله إلا عن طريق البرامج الإذاعية التي تبثها

Digitized by UNOG Library

هذه المؤسسة ومؤسسات أخرى . لذا يبدو من الضروري ، في الوقت الذي يحكم فيه النظام العنصري قبضته على وسائط الإعلام ، أن يُزيد المجتمع الدولي من نشر المعلومات داخل جنوب افريقيا العنصرية وأن تفعل الامم المتحدة نفس الشيء عن طريق الوحدة الإذاعية المناهضة للفصل العنصري . لذا نأمل ألا تغيب هذه الحقيقة عن البال عند إعادة تنظيم إدارة الإعلام العام . فإن الوحدة الإذاعية المناهضة للفصل العنصري هي التي تمدنا بأنفاس الحياة داخل جنوب افريقيا العنصرية .

وأود ختاما ، وقد كنت أنا نفسي سجينا سياسيا طوال عقدين كاملين من الزمان ونظرا لمعرفتي عن كثب بما يقاسيه كل سجين سياسي بغض النظر عن شهرته أو شعبيته ، أن أتكلم هنا اليوم عن ثلاثة من الرجال الذين أفرج عنهم مؤخرا بعد أن أمضوا أحكاما طويلة بالسجن أنهم رجال بسطاء ربما لا يعرف العالم شيئا عنهم ؛ غير أنهم ينتمون إلى الأغلبية التي تقاسي القدر الأكبر من المشاق التي تصنع الثورات والتي نادرا ما يعترف بفضلها . وحيث أنه لا يقال عنهم شيء يذكر أو لا يقال عنهم شيء على الإطلاق ، فإن العدو يستطيع أن يفعل بهم ما يشاء . وثلاثة من هؤلاء الرجال أعضاء في منظمتي .

لقد اعتقل جون نيكوسي ، الذي كان حتى الاسبوع الماضي السجين السياسي الذي أمضى أطول فترة سجن في جنوب افريقيا ، في سن الثامنة عشرة بتهمة التخريب وحكم عليه في ١٩٦٣ بالسجن مدى الحياة .

وكان ميخائيل ماتسوبان سجينا بجزيرة روبين في مطلع الستينات ، عندما كانت تسمى بجزيرة الشيطان . وقد أمضى فترة عقوبته ثم خرج فواصل نضاله . وقد عاد إلى جزيرة روبين بعد انتفاضة سويتو في حزيران/يونيه ١٩٧٦ . وكان المتهم الثاني في محاكمات بيشيل السرية الثماني عشرة . وقد عمل إلى جانب الرئيس زيفنيا موتوبنغ . وواصل بالتالي هو أيضا نضاله بطريقته الهادئة المعتادة ، شأنه شأن أغلبية أبناء شعبنا الذين يواصلون خدمة القضية المقدسة ويعانون ويضحون في سبيلها . وكان من المقرر الإفراج عنه بعد انتهاء الحكم عليه بالسجن لمدة ١٥ سنة ، وهو حكم كان قد صدر ضده في عام ١٩٧٩ .

Digitized by UNOG Library

والرجل الثالث الذي أود الكلام عنه هو ووالتر تشيكيلا الذي أرسل إلى جزيرة روبين ثلاث مرات منذ ١٩٦٠ . فقد شن بالاشتراك مع الرئيس المؤسس روبرت منغلليسو سوبوكوي حملة ضد قوانين تصاريح المرور في ١٩٦٠ . فقضى فترة العقوبة الخاصة به وأنهاها . ثم ألقي القبض عليه مرة أخرى في عام ١٩٦٣ إبان القبض على معظم أعضاء مؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا ، وكنت من بينهم ، وقضى فترة خمس سنوات أخرى في السجن . وفي ١٩٧٥ اعتقل النظام العنصري الرفيق والتر تشيكيلا وعذب وأُرسل إلى جزيرة روبين ، بعد أن حُكم عليه بالسجن لمدة ثلاث عشرة سنة إلى جانب حكم آخر بالسجن لمدة ثماني سنوات . وكان من المقرر أن ينهي الحكم الصادر ضده في ١٩٩٠ .

لذا فإن مؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا يشعر بفخر شديد للتضحيات التي بذلها هؤلاء الناس البسطاء ، هؤلاء المجهولون - لأن مثل هؤلاء المجهولين هم الذين يشكلون الأغلبية . وتتسم حالة الرفيق جون نيكوسي بأهمية فائقة لنا في مؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا لأنه أمضى في السجن سنوات تزيد على السنوات التي قضاها خارجه . وقد عرض عليه الإفراج المبكر ولكنه رفض . لذا فإننا نفخر بخروجه من السجن مرفوع الرأس .

Digitized by UNOG Library

لذا ، أغتنم هذه الفرصة كي أتوجه إلى اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري - مع غيرها - بالشكر على ما قدمته لنا من تشجيع مستمر عندما كنا سجناء في سجن جزيرة روبين . ويحدونا الأمل في أن تستمر اللجنة الخاصة في مطالبتها بالإفراج عن رفقائنا الذين مازالوا مسجونين ، ومن بينهم زفاتيا موشينغ ، رئيس مؤتمر الوحدويين الافريقيين ، والرفيق جيف ماسيمولا ، الذي كان شريكا لجون نكوسي في التهمة التي وجهت إليه . لذا ، فإن يعد في هذه اللحظة ذاتها السجين السياسي الذي ظل مسجونا أطول مدة في حياته .

إننا نهيب باللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري أن تكثف جهودها من أجل تحقيق إطلاق سراح جميع السجناء السياسيين الآخرين ، بما فيهم الرفيق نيلسون مانديلا .

السيد عبيد (الإمارات العربية المتحدة) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي في بادئ الأمر أن أهنئكم على إدارتكم الحكيمة والمميزة لجلسات الدورة الثنائية والاربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة . إن هذه الادارة تحظى بتقديرنا وإعجابنا كما أود أن أعبر عن تقدير وفد بلادي للجهود المتواصلة التي تبذلها اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري في إعداد التقارير وتزويد الرأي العام بالوثائق والمعلومات عن سياسات الفصل العنصري لحكومة جنوب افريقيا العنصرية . ولا شك في أن أعمال اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري قد كشفت وحققت منجزات تمثلت في تنوير الرأي العام العالمي .

إن الآلام التي تعاني منها شعوب الجنوب الافريقي اليوم يسببها نظام لخصه أصحابه في كلمة يصعب نقلها إلى أية لغة أخرى . إنها "ابرشايد" أي الفصل بين من هو أبيض ومن هو غير أبيض وقد ظهرت هذه الكلمة للمرة الأولى في بيان ألقاه الدكتور مالان (MALAN) رئيس وزراء جنوب أفريقيا الأسبق في برلمان حكومة الفصل العنصري في ٢٥ كانون الثاني/يناير ١٩٤٤ .

وتنطوي فلسفة الأبرشايد على تصنيف شعب أفريقيا على أساس اللون وعلى الإيمان الراسخ بأن هذا الشعب لا يشكل ولا يمكن أن يشكل مجتمعا واحدا له جنسية واحدة وإنما هو مجموعات مختلفة ومنفصلة من البيض وغير البيض .

Digitized by UNOG Library

ويعتقد ممارسو نظام الأبرشايد أن الأقلية البيضاء مؤهلة بفعل لونها أن تحكم البلد وتنعم بخيراته وتتمتع بجميع حقوق المواطنة وامتيازاتها ، في حين أن غير البيض يجب أن يتواجدوا في مناطق منفصلة وأن يكونوا عبيدا للأقلية البيضاء .

هناك في جنوب افريقيا ٢٤ مليون أسود من أصل ٣١ مليون نسمة ، وعلى الرغم من أن السود والملونين يشكلون حوالي ٨٥ في المائة من السكان فإنهم محرومون بحكم نظام الأبرشايد من أبسط حقوق الإنسان ، فمن حيث الحكومة فإن السلطة مركزة في يد الأقلية البيضاء سواء أكان ذلك في الوزارات أو في الدوائر الرسمية ، أما ما يسمى بالبرلمان ، وهو برلمان يخلو من السود ويطبق سياسة الفصل العنصري بحذافيرها بدليل أنه يقوم على تصنيف السكان إلى بيض وسود وهنود وملونين ، وبديل أن لكل مجموعة مجلسها وأن كل مجلس يناقش الأمور المتعلقة بتلك المجموعة ، فالبيض لهم مجلس والملونون لهم مجلس والهنود لهم مجلس ولا يجوز تعديل أي قانون إلا بموافقة المجالس الثلاثة التي تسيطر عليها الأقلية البيضاء مما يعني أن لا مجال هناك بتاتا لإدخال أي تشريع لا يتمشى مع سياسة الأبرشايد ، ومما يبعث على السخرية أنه لا تمثيل في هذا البرلمان العنصري لحوالي ٢٤ مليون أسود .

إن نظام بريتوريا العنصري لم يكتف بما يمارسه من قمع وحشي متزايد لأغلبية شعب جنوب افريقيا ، بل لجأ إلى اتباع سياسات عدوانية قائمة على التخويف والقهر وزعزعة الاستقرار العسكري والاقتصادي ضد دول خط المواجهة ، وبالتالي إبقائها تابعة له واثنائها عن مساندة معارضي النظام .

وما تطبقه حكومة الفصل العنصري في جنوب افريقيا تطبقه أيضا في ناميبيا كما هو واضح في نهبها لموارد ناميبيا وفي تهجير آلاف الناميبيين من مناطق سكنهم ومن مصادرة الأراضي لتوطين المزارعين البيض وفي تدمير القرى بالمدفعية والطائرات لتشريد السكان وتحويلهم إلى يد عاملة رخيصة في مصالح البيض ومؤسساتهم .

وما تشهده جنوب افريقيا من التعبئة الشعبية المستمرة التي تعكس تصميم الأغلبية السوداء على إزالة نظام الفصل العنصري وإقامة الأسس اللازمة لمجتمع ديمقراطي وغير عنصري بدلا منه ، فقابله سلطات النظام العنصري بسحق المعارضة

Digitized by UNOG Library

الوطنية عن طريق مد حالة الطوارئ التي شملت جميع أنحاء البلاد على الرغم من النداءات المتكررة من المجتمع الدولي لإزالتها ، وازدادت حدة الأحكام الوحشية لأنظمة الطوارئ والأمن بغرض تحريم المعارضة الخارجة عن البرلمان والمنشقين والمعارضين السياسيين واخمادهم ، وفي نفس الوقت طرحت تلك السلطات ما يسمى ب "مشاريع التحسن" في بعض المجتمعات المحلية السوداء بهدف إجهاض المقاومة واستقطاب قطاعات من السكان وخداع المجتمع الدولي .

إن مصير جنوب افريقيا يجب أن يحدده كل أفراد الشعب في البلد بممارسة حقه في تقرير المصير بغض النظر عن العنصر أو اللون أو الجنس أو العقيدة على أساس من المساواة الكاملة .

إن دولة الإمارات العربية المتحدة تؤكد من جديد تأييدها لشرعية الكفاح والنضال البطولي الذي يخوضه أبناء جنوب افريقيا من أجل القضاء على الفصل العنصري ، ونيل حقوقهم المشروعة في العيش بحرية وسلام ، وندين بكل شدة إجراءات القمع والإرهاب التي تمارسها حكومة بريتوريا العنصرية ضد السكان الأفارقة . ونطالب المجتمع الدولي ببذل جهوده للإفراج فورا ودون قيد أو شرط عن جميع السجناء السياسيين ، بما فيهم السيد نيلسون مانديلا ، وضمان سلامة عودة جميع المنفيين السياسيين ورفع الحظر المفروض على حركات التحرر والمنظمات السياسية والأفراد ، ولوضع نهاية لجميع أعمال القمع ضد معارضي الفصل العنصري .

إن النظام العنصري في الجنوب الافريقي يقف موقف التحدي إزاء الأمم المتحدة والمجتمع الدولي برفضه جميع القرارات الصادرة سواء من الجمعية العامة أو من مجلس الأمن . وعليه نرى أنه لابد من الرد على هذا التعنت باتخاذ تدابير اقتصادية وسياسية أشد قوة وحزما .

إن النظام العنصري في بريتوريا يتعاون في جميع المجالات مع نظام الكيان الصهيوني العنصري في فلسطين المحتلة ، وخاصة في المجال العسكري ، وعلى وجه الخصوص تطوير الأسلحة النووية وتدريب المرتزقة وتطوير ما تسميه جنوب افريقيا وإسرائيل بمحاربة الإرهاب ، أي محاربة القوى الوطنية التي تناضل ضد الأبرثايد والاحتلال .

Digitized by UNOG Library

وينطوي هذا التعاون الاستراتيجي على المشاركة العاطفية والايديولوجية بين نظام الأبرشايد وحكومة تل أبيب وعلى الرغبة في توطيد دعائم الأبرشايد في جنوب افريقيا والاحتلال والتوسع في الشرق الأوسط . بعبارة أخرى التعاون بين إسرائيل وجنوب افريقيا ناتج عن القواسم المشتركة بين النظامين على العداء المتأصل لشعوب آسيا وافريقيا في فلسفة وممارسات كل من النظامين .

ومن المهم التأكيد هنا أن جنوب افريقيا والنظام العنصري في فلسطين المحتلة يلتقيان في إيمانهما الراسخ بسياسة الغزو وبقاء الأصلح ، والأصلح في نظرهما هو الإنسان الأبيض وما يسمونه حضارة الإنسان الأبيض ، وفلسفة هرتزل أحد المؤسسين الأوائل للحركة الصهيونية تقوم على إعطاء الإنسان الأوروبي الأبيض حق السيطرة على افريقيا وآسيا لأن الاستعمار في نظره هو رسالة نبيلة هدفها نقل الحضارة الأوروبية المتطورة إلى شعوب هذه الأصقاع . وهذه الفلسفة يترجمها نظام بريتوريا العنصري وحكومة تل أبيب إلى أعمال وممارسات يومية .

إن وفد بلادي يحيي النضال البطولي الذي يقوده شعب جنوب افريقيا بقيادة حزب المؤتمر الوطني الافريقي من أجل الحرية والاستقلال والمساواة ، ونحن واثقون من أن هذا النضال العادل سيكون نصيبه النصر المؤكد تماما كما انتصرت شعوب افريقيا على الاستعمار ومحاولات فرض التبعية والهيمنة .

Digitized by UNOG Library

السيد بوستوفيتش (بولندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : من المسلم به الآن من الجميع تقريبا أن إنحسار وسقوط نظام الفصل العنصري البغيض أمر لا مفر منه . والسؤال الذي ما زال قائما هو هل سينتهي هذا النظام نتيجة التغير بطريق التطور أم نتيجة مواجهة عنيفة أم نتيجة مفاوضات مطولة .

ولذلك ، فإن مناقشتنا تكتسب أهمية لا بسبب التطور الحقيقي للحالة في جنوب افريقيا وحولها فقط بل أيضا في إطار ما يمكن إنجازه بسرعة لتخفيف حدة التوتر في المنطقة والتوصل الى حلول ممكنة تفي بتطلعات الشعب وتحرز تقدما حقيقيا صوب منح الغالبية السوداء حقوقها السياسية .

ويتعين على المجتمع الدولي أيضا أن يواصل ممارسة ضغط مستمر على النظام العنصري وإبقاء العالم بأسره على علم بالفظائع التي ترتكبها بريتوريا ضد شعب ناميبيا وشعوب البلدان المجاورة وضد شعبها ، بما في ذلك الأطفال . إن الانتهاك الدائم للقانون والإرهاب الداخلي وحالة الطوارئ وسجن الآلاف والعدوان الخارجي وتقديم الدعم للمنظمات الإرهابية في دول خط المواجهة والاحتلال غير الشرعي لناميبيا وإعاقة عملية التحرير - تعكس جميعها صورة جنوب افريقيا اليوم . والواقع أنها "امبراطورية الشر حقا" ، كما أعلن السيد كينث كاواندا ، رئيس زامبيا ، في البيان الذي ألقاه في الاجتماع العام الاستثنائي الذي عقده مجلس الأمم المتحدة لناميبيا في لواندا في أيار/مايو الماضي .

إن النظام العنصري يرد على مطالب شعب جنوب افريقيا وشعب ناميبيا التي لها ما يبررها بالقوة والعنف والقمع والإرهاب ، وقد أصبحت هذه الأمور جميعها ممارسة يومية . إن بريتوريا تتجاهل جميع النداءات الدولية للاصلاح وتفكيك نظام الفصل العنصري . بل إن بريتوريا ادارت أذنا صماء لنصائح وتوصيات حلفائها الغربيين الداعية الى إجراء تغيير .

إلا أن أهم صفة مميزة للحالة هي أنه كلما ازدادت مقاومة النظام لادخال تعديلات حقيقية ، زادت شراسة وشدة وانتشار كفاح الأغلبية السواء في سبيل حقوقها وأفكارها . إن الجبهة الداخلية المناهضة للفصل العنصري ، والتي لا تقتصر اليوم على

Digitized by UNOG Library

الافارقة السود ، تزداد قوة يوما بعد يوم . كما أن سكان جنوب افريقيا البيض ، الذين يشعرون بخيبة الامل إزاء سياسات الفصل العنصري ، أخذوا يتقبلون الفكرة . إن اجتماع ممثلي المنظمات والمؤسسات الافريقانية للبيض مع قادة المؤتمر الوطني الافريقي في داكار في تموز/يوليه الماضي يبرهن ، دون أدنى شك ، على ذلك . فقبل سنوات قليلة فقط كان مثل هذا الاجتماع أمرا مستحيلا . ولا يجب التقليل من أهمية وجدوى دور تلك المنظمات لتطور الحالة في جنوب افريقيا في المستقبل . إن إضراب عمال المناجم الاخير - وهو أكبر إضراب في تاريخ جنوب افريقيا - يدل على تغير نوعي في حجم الاحتجاجات في الكفاح ضد نظام الفصل العنصري .

إن حدوث تغيرات ناجحة في الحالة القائمة في المنطقة يعتمد على سرعة البدء في عملية إزالة نظام الفصل العنصري غير الإنساني ، وسحب قوات جنوب افريقيا وادارتها فورا من ناميبيا ، ووضع نهاية لعدوان جنوب افريقيا على البلدان المجاورة . أما على المسرح الداخلي ، فإنه يعتمد على الاعتراف بالمنظمات التي تمثل الغالبية السوداء ، ومنها المؤتمر الوطني الافريقي ، وإضفاء الشرعية عليها ، وعلى البدء فورا في المفاوضات دون أية شروط مسبقة . إن أي مزيد من التأخير لا يعني إلا تفاقم الحالة في جنوب افريقيا ، مما يهدد السلم في المنطقة ويجر عواقب وخيمة على صعيد دولي . وينبغي لنا أن نشدد ثانية على أن شركاء جنوب افريقيا الغربيين ، لاسيما الولايات المتحدة الامريكية ، يتحملون مسؤولية أدبية كبيرة إزاء ما يجري في جنوب افريقيا وإزاء مسار الاحداث في المستقبل .

إن المحادثات التي عقدت في بولندا في أيار/مايو هذا العام مع بعثة دول خط المواجهة ومع السيد اوليفر تامبو ، رئيس المؤتمر الوطني الافريقي ، أثناء زيارته الرسمية في آب/أغسطس ، عززت ايماننا بأن أهم وأكفأ وسائل إكراه نظام بريتوريا على التخلي عن سياسة الفصل العنصري الوحشية هي فرض وتطبيق عقوبات إلزامية شاملة عليه فورا بمقتضى الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة . وقد دأبت بولندا على تأييد هذا التسيير الإلزامي .

Digitized by UNOG Library

إننا نشدد ثانية على تضامننا مع الجبهة المناهضة للفصل العنصري في جنوب افريقيا ونعلن تأييدنا للمؤتمر الوطني الافريقي وغيره من منظمات الاغلبية السوداء .

وسيؤيد وفد بلدي جميع القرارات التي تستهدف الإسراع في عملية تحرير شعب جنوب افريقيا من نير الفصل العنصري والاستعمار .

السيد بييتش (يوغوسلافيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن الحالة في جنوب افريقيا تتدهور بسرعة نتيجة لسياسة وممارسة الفصل العنصري التي يتبعها نظام بريتوريا . إن الاضطهاد السافر والإرهاب والاستغلال الذي تتعرض له الاغلبية السوداء من السكان مستمر دون هوادة ، مسببا لهم معاناة إنسانية لا توصف وجالبا لهم الدمار . إن النظام العنصري لا يبدي أية دلائل على استعداده للدخول في أي حوار بغية التوصل الى حل سلمي وعادل ، وهو مستمر في إرهاب جميع المناهضين للفصل العنصري . واذا ما سمح لهذه الحالة أن تستمر ، فإن الطريق سيكون ملطخا بالدماء ومفروشا بالكوارث .

لقد أثبت التاريخ مرارا وكرارا أن السيف والنار لا يمكن أن يقمعا عزيمة وتصميم شعب على التمتع بحقوقه غير القابلة للتصرف في تقرير المصير والحرية والكرامة الإنسانية . إن نهاية نظام الفصل العنصري وسياسته الشريرة ليست ببعيدة . إلا أن السؤال هو ما هو الثمن الذي يتعين على شعب جنوب افريقيا أن يدفعه لنيل حريته وحقوقه الإنسانية . ألا يستطيع المجتمع الدولي حقا أن يتخذ اجراء مشتركا صارما ضد النظام العنصري في بريتوريا ؟

إن كفاح شعب جنوب افريقيا الباسل وتصعيد الضغط الدولي يزلزلان أسس الفصل العنصري ويهددان تهديدا خطيرا استمرار وجود النظام العنصري . ولأن النظام العنصري يخشى أن تكون نهايته قريبة ، فإنه زاد من ارهابه وقمعه في محاولة عقيمة لقمع المقاومة الشعبية بسفك الدماء ولإخماد المد المتصاعد للتغير بالقوة .

Digitized by UNOG Library

وتحت ستار خدعة قانونية واهية بغرض ما يسمى بحالة الطوارئ اخفى حملته المتعمدة للإزالة الجسدية لكل من يعارضون سياسته . فهو يقتل المعارضين للفصل العنصري بما في ذلك النساء والأطفال ويعتقلهم ويحتجزهم . وقد حظر جميع أشكال التجمع للسكان الأصليين . وهو يشجع ويقدم حماية الشرطة لادعياء حفظ الامن الذين يضايقون السكان السود الذين لا حول لهم ولا قوة ويقتلونهم . وفي جهد طائش للحفاظ على حكمه فإنه لا يتورع عن أي شيء سواء إشعال الحرب بين الاخوة أو تقسيم البلد الى بانتوستانات ، ومن ثم يحرم السكان السود من حقهم في المواطنة . وموجز القول إن سياسته سياسة الارهاب الصادر عن الدولة والقمع الوحشي للسكان السود الذين يشكلون الاغلبية .

إن نفس هذه الأيدي الملطخة بالدماء هي التي تبقي على ناميبيا في الاسر وتحرم شعبها من حقه في الحرية والاستقلال . ونفس هذه الأيدي المعتدية تهاجم بعض البلدان الافريقية المستقلة في المنطقة في أية فرصة وكما يحلو لها ؛ وتعاني أنغولا وموزامبيق وزامبيا وزمبابوي على أيدي العنصريين في بريتوريا الذين لم ينقطعوا عن زعزعة استقرار تلك البلدان . وقد تعرضت أنغولا غير المنحازة مؤخرا لحنق العنصريين الحاد الذين يواصلون احتلال جزء من أراضيها . وبغية تشويه القضايا الحقيقية فانهم يحاولون تحويل الجنوب الافريقي الى ساحة للمجابهة بين الكتل والصراع من أجل مناطق النفوذ والمصالح .

ولقد أعلن النظام العنصري صراحة أن القضاء على المعارضة التي لا تدخل ضمن اختصاصات البرلمان في البلد هي شرط إدخال الاصلاحات المزعومة على نظام الفصل العنصري . يا للسخف والنفاق ، إننا نعلم أن ما يسمى بالنظام البرلماني ينكر على الاغلبية الساحقة من السكان حقها الاساسي في التصويت . ان ما يعمل العنصريون في بريتوريا على تنفيذه حقا هو الحفاظ على نظام يقوم على التمييز العنصري وتعزيزه والقضاء على كل معارضة . إن توكيداتهم بخلاف ذلك ترمي الى ذر الرماد في عيون المجتمع الدولي وتشتيت انتباهه عن مشاكل جنوب افريقيا ومن ثم التقليل من الضغط الدولي المفروض عليهم .

Digitized by UNOG Library

والأمر سواء ، فالمقاومة الشعبية في جنوب افريقيا تتزايد . إن حركات التحرر الوطني ونقابات العمال وحركات العمال السود والطلاب والشباب والكنيسة وقطاعات من السكان البيض تواصل نضالها المشترك من أجل الحرية وتقرير المصير وحقوق الانسان . وليس ثمة إرهاب يمكنه أن يقمع هذا النضال .

إن يوغوسلافيا بالاشتراك مع البلدان غير المنحازة الاخرى قد أيدت دوما إنشاء مجتمع لا عرقي وديمقراطي في جنوب افريقيا متحدة عن طريق اجراء حوار سياسي بين النظام والقادة الحقيقيين لأغلبية السكان . إن شروط بدء المفاوضات تتمثل في الافراج العاجل وغير المشروط عن جميع السجناء السياسيين بمن فيهم نيلسون مانديلا ؛ ورفع الحظر عن أنشطة المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ومؤتمر الوحدويين الافريقيين لازانيا والاحزاب والمنظمات السياسية الاخرى ؛ وإنهاء القيود والرقابة على وسائط الإعلام ؛ ورفع ما يسمى بحالة الطوارئ ؛ وإنسحاب القوات من البلدات التي يقطنها السود ؛ والعودة الآمنة لكل المنفيين السياسيين والمناضلين من أجل الحرية .

إن العزلة والضغط الدوليين المتزايدين المفروضين على نظام بريتوريا من الوسائل الفعالة التي يمكن للمجتمع الدولي أن يحدث بها تغييرا في جنوب افريقيا . والجزاءات الطوعية خاصة تلك التي تفرضها البلدان التي لا تزال تحتفظ بعلاقات التعاون مع جنوب افريقيا قد اتضحت آثارها بالفعل وبدأت تقوض الاسس الاقتصادية والعسكرية لنظام الفصل العنصري .

إن يوغوسلافيا تعتبر أن فرض الجزاءات الإلزامية الشاملة ضد النظام العنصري في بريتوريا بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة أنجع الوسائل السلمية المتبقية الوحيدة لاستئصال شأفة نظام الفصل العنصري وصون السلم في الجنوب الافريقي . وهذا الموقف تتشاطره أغلبية البلدان الاخرى . إلا أنه يتعذر أن ندرك بل وأكثر من ذلك أن نبرر الدوافع الكامنة وراء بعض العوامل الهامة والمؤثرة التي لا تزال تظهر الافتقار الى الاستعداد السياسي للانضمام الى المطالبة ببذل ضغط حاسم على نظام جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

إن الحجج التي تساق ضد فرض جزاءات إلزامية على نظام الفصل العنصري وتحبذ ما يطلق عليه الإصلاح التدريجي للنظام أصبحت أقل إقناعا حتى في أعين الرأي العام في البلدان التي تؤيد حكوماتها هذه الحجج . إن الفصل العنصري جريمة ضد الإنسانية وخطر داهم على السلم والأمن الدوليين كما أعلن مرارا من فوق هذا المنبر . ولم يعد من الممكن حتى لمن يحتفظون بعلاقات مع النظام في جنوب افريقيا إنكار القول إن ذلك البلد يتهدده خطر داهم ، خطر أن يبتلعه حمام دماء على نطاق واسع يمكن أن يشعل شرارة مواجهة عامة في المنطقة بأكملها . إن الفصل العنصري لا يمكن اصلاحه بل ينبغي استئصال شأفته . ومن ثم فإن المجتمع الدولي ملتزم بواجب توحيد أعماله الرامية الى القضاء على الفصل العنصري ويجب ألا يتردد في اتخاذ أية اجراءات في متناوله . إن المسؤولية الأدبية والسياسية الكبيرة في هذا الصدد يجب أن تضطلع بها البلدان التي تحتفظ بعلاقات وثيقة مع النظام في جنوب افريقيا وتتعاون معه خصوصا في الميادين الاقتصادية والعسكرية والنووية .

إن التأييد الاجماعي الذي تبديه الجمعية العامة يمثل إسهاما سياسيا ملموسا في النضال ضد الفصل العنصري والتمييز العنصري في الجنوب الافريقي . إلا أن جميع الدول الأعضاء يجب أن تتجاوز مجرد التعبير عن التضامن بالكلمة مع شعب جنوب افريقيا المضطهد . إن النضال التحرري المشروع الذي تشنه حركات التحرر التي اعترفت بها منظمة الوحدة الافريقية وهي بالتحديد المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ومؤتمر الوحدويين الافريقيين لازانيا في حاجة الى مساعدة ملموسة وفعالة .

وكما فعلت يوغوسلافيا في الماضي فإنها ستواصل تقديم كامل التأييد المعنوي والمادي والسياسي والمساعدة لنضال شعب جنوب افريقيا ضد الفصل العنصري والعنصرية والاستعمار والتمييز العنصري ومن أجل الحرية والمساواة والكرامة الإنسانية . ويوغوسلافيا بوصفها عضوا في لجنة صندوق افريقيا للبلدان غير المنحازة ستعمل بنشاط بغية تعبئة المعونة الدولية لضحايا عدوان النظام العنصري ولحركات التحرر ولدول خط المواجهة .

Digitized by UNOG Library

وختاما ، أود أن أعرب عن كامل تأييد يوغوسلافيا للعمل الذي تقوم به لجنة الأمم المتحدة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري التي تقوم تحت قيادة السفير جوزيف غاربا بدور هام في الجهود المشتركة التي نبذلها لاستئصال شافة الفصل العنصري والتمييز العنصري .

السيد هيبورن (جزر البهاما) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : مما لا يثير الدهشة أن نظام التمييز والفصل العنصري المؤسسي الشرير الذي تفرضه الدولة والمسمى بالفصل العنصري أصبح معروفا باسم الكراهية المنفصلة . وليس من المدهش أيضا أن النظام عن طريق العدوان والإرهاب والحرمان يعذب الأطفال ويهين أعراقا كاملة من الناس بإنزالها الى المستويات دون البشرية .

وقد أشير الى هذا النظام أيضا باعتباره في حالة من الخوف . إن البيض في جنوب افريقيا ، على نحو ما ، يماثلون الإلمان قبل الحرب العالمية الثانية - يشلهم ويأسرهم الخوف الذي غرس فيهم . إن نظام الفصل العنصري يولّد طريقة تفكير تفضي بحكومة بريتوريا الى اقتراف الفظائع دون وخز ضمير . ويصبح الفصل العنصري في ظل هذه الظروف دينا ويصبح الشريان الذي يمنح الحكومة قوتها . كما يصبح حالة نفسية يتسم بها شعبها وتمنحه الشجاعة . ويصبح النظام بديلا لثقافة ويعطي معنى لوجوده .

Digitized by UNOG Library

إن جوهر الفصل العنصري هو قمع أغلبية من السود قمعا يغذيه الغضب والاستقطاب . وأحد الاسباب الاساسية لذلك الاستقطاب هو المجتمع المغلق ، حيث تسيطر الدولة على التليفزيون والاذاعة وجانب كبير من الصحف . وقد أثر هذا التحكم التسلطي تأثيرا مريرا على السود ، ولاسيما شبابهم الذين بلغ من اقتناعهم بأن حياتهم بلا هدف إن غدوا على استعداد للموت في سن العاشرة أو الثانية عشرة ، تفضيلا له على معاناة المهانة .

والفصل العنصري كريه قبيح في أي مكان ، وبالتالي يجب أن يحارب بأي وسيلة ممكنة . وأي إجراء يتخذ بغية زيادة الوعي ولمساعدتنا على تركيز نظرتنا على المظالم المحيقة بشعب يعاني هي خطوة في الاتجاه الصحيح . وإذ ندرك الاثر الذي يمكن لناخبين متعلمين تعليما فعالا أن يؤثروا به على سياسة الحكومة ، نتبين أن أنشطة التعليم والتدريب والإعلام ينبغي تكثيفها وتنويعها . وينبغي زيادة المساعدات التي تقدم للحركات التي تقاتل ضد الفصل العنصري ، سواء كانت داخل جنوب افريقيا أو في بلدان أخرى . وعندما بدأ عرض فيلم "أصرخ من أجل الحرية" في الاسبوع الماضي في الولايات المتحدة ، كان بمثابة أداة حديثة لشن هجوم على الفصل العنصري ، كما أوضح الفيلم أن ميدان فنون الاداء يصلح لان يكون سبيلا هاما لمحاربة الفصل العنصري .

وفي هذا الكفاح قد يكون إغراء اليأس هو أكثر المواقف التي يمكن أن يتخذها المجتمع الدولي تدميرا . لذلك ينبغي - بدلا من اليأس - تركيز الانتباه كله على أكبر أثر يمكن أن تحققه الاجراءات التي يتخذها هذا المجتمع الدولي على الفصل العنصري وعلى هذا الضوء ينبغي اعتبار ما تم حديثا من الإفراج عن السيد نيلسون مانديلا الرئيس السابق للمؤتمر الوطني الافريقي ، والذي قضى في السجن ما يزيد عن عقدين ، دليلا على أن مقترفي الفصل العنصري في بريتوريا ليسوا متبلدين تماما . ولهذا ، ينبغي على المجتمع الدولي والمقاتلين من أجل الحرية في جنوب افريقيا أن يواصلوا جهودهم بروح من التفاؤل لتحقيق حكم الاغلبية . وتوضح تجاربنا الماضية بجلاء أنه لا يكفي أن يعترف المجتمع الدولي بالاخطار المتأصلة في نظام الفصل العنصري على السلم العالمي أو على إنكار حقوق الانسان وحرياته الاساسية ؛ وإنما يتعين على الدول الاعضاء في هذه

Digitized by UNOG Library

المنظمة أن تتخذ الإجراءات الملائمة ، فرادى وجماعة على السواء ، لمواصلة الضغط على حكومة جنوب افريقيا لحملها على التخلي عن سياسة الفصل العنصري ، ليس في الوقت المناسب ، وإنما على سبيل الاولوية .

والذين يتباطؤون في فرض الجزاءات الاقتصادية الشاملة ضد جنوب افريقيا قد ألمحوا أيضا الى أن العقوبات ستضر بمصالح السود في جنوب افريقيا وفي دول خط المواجهة . ولكن حقيقة الامر هي أن أصحاب الامتيازات الذين يمارسون الفصل العنصري هم الذين سيخسرون أكثر ، لان دول خط المواجهة لا تفتأ تبدي استعدادا محمودا لبذل التضحيات من أجل قضية الحرية والعدالة .

وبالرغم من أن جهود شعب جنوب افريقيا ذاتها هي التي تمثل المقاومة الاساسية للعنصرية وللظلم ، فإن المجتمع الدولي عليه أن يستمر في جهوده المؤيدة . والواقع أن تلك الجهود قد تأكدت مؤخرا في ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ، عندما عرضت المملكة المتحدة وغيرها من دول الكومنولث تقديم المساعدة العسكرية الى موزامبيق لحماية السكك الحديدية والموانى وغيرها من مشاريع التنمية ضد هجمات المتمردين من جنوب افريقيا . وقد اتخذ هذا القرار في تشرين الاول/اكتوبر في اجتماع دول الكومنولث المعقود في فانكوفر في كولومبيا البريطانية . ولا يسع وفدي إلا أن يأمل في أن تكون هذه بداية سلسلة من الجهود لحماية دول خط المواجهة من عدوان جنوب افريقيا . واذا لم يتم توفير تدابير الحماية ، فإن تقديم المعونات لموزامبيق وغيرها من دول خط المواجهة يصبح مثله كمثل تسمين الخراف توطئة لذبحها ، لان التمويل المتوفر سيذهب لبناء أهداف جديدة تدمرها العصابات .

غير أن فعالية الاجراءات المناهضة للفصل العنصري ترتبط ارتباطا مباشرا بتنسيق هذه الجهود . فالجهود المنعزلة غير المتعاونة لا يمكن إلا أن تضر بالقضية ، بل وقد تؤدي الى تفاقم المحاولات المبذولة لزعزعة الاستقرار . ورغم أن هذا قد يبدو مستحيلا ، إلا أن جميع الدول عليها مسؤولية في هذا الصدد ، لانه كما يقول الشاعر الفرنسي موريس بلانشو : "إننا جميعا نغدو مذنبين ومسؤولين عندما نتقاعس عن إطلاق صرخة أو نداء ضد الفصل العنصري" .

Digitized by UNOG Library

وينبغي للقول المأثور بأن لكل شيء أوانه أن يحمل شعاعا من الأمل لمن يعانون على نحو مباشر أو غير مباشر من آثار نظام الفصل العنصري ووفقا لما قاله دونالد وارد ، وهو أحد رؤساء التحرير السابقين في جنوب افريقيا "فإن أمام جنوب افريقيا مستقبلا باهرا في المدى الطويل نظرا لقدرات شعبها ، سواء من البيض أو من السود . لكن ما يبعث على الخوف هو المستقبل القريب ."

وعندما ينظر المرء الى افريقيا في مجموعها ، فإن ما يراه في كثير من الحالات التي توجد فيها أقلية بيضاء وأغلبية سوداء هو أن مخاوف البيض لم يكن لها ما يبررها . وقد ثبت هذا في بلاد عديدة ، مثل كينيا وزامبيا وملاوي . والمأمول أن يصدق القول نفسه على جنوب افريقيا . والمأساة هي أنه في كل حالة من تلك الحالات كان العنف سابقا للسيادة .

ومن غير المرجح في هذه المرحلة أن يحدث اجماع على مسألة اتخاذ اجراءات تتعلق بقضية الفصل العنصري برمتها ، ولكن اذا قبلت دول أعضاء في المجتمع الدولي ، كل دولة بمفردها ، نصيبها من المسؤولية المشتركة عن القضاء على نظام الفصل العنصري عن طريق اتخاذ اجراءات عملية ، فإن ما يمكن إنجازه قد يتجاوز كل التوقعات .

كتبت الراحلة بولي موراي الكاتبة والمحامية وداعية حقوق المرأة والعاملة في سلك الكهنوت سيرة ذاتية مؤثرة للغاية بعنوان "اغنية في حنجرة منهكة" ، تتحدث فيها بأسى عن تجاربها وجهودها في مكافحة التمييز والتحيز العنصري . وهي تحكي ما يراودها من آمال وما يجيش بصدرها من أحلام ، وهذه أبيات من قصيدة لها تحمل عنوان "شهادة قاتمة" ، تليت في جنازة الدكتور مارتن لوثر كنج ، وتلخص الأفكار التي طرحتها كما تحدد لنا جميعا المهمة التي تنتظرنا :

ليمكث الحلم بيننا ،

وليكن امتحانا للأمم .

ليكن مطلب كل ايامنا ،

وطرق دمائنا المحموم

ومعيار أرواحنا

Digitized by UNOG Library

ألا يهدأن أحد في أي أرض

ولا يعودن أحد الى النوم العميق بلا أحلام

ولا يطمئن قلب ولا يسكتن لسان

حتى يقف الانسان القمة حيثما شاء

شامخ الاكتاف الى السماء

صديقا شقيقا لكل البشر .

السيد الزامورا (بيرو) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : منذ أيام قلائل ، سجن روبن أيلاند في جوهانسبرغ ، تسلل شعاع ضوء من بين قضبان السجن الذي تعاني الاسر في داخله حرية شعب جنوب افريقيا : وكان ذلك هو إطلاق سراح غوفان مبيكي ، زعيم المؤتمر الوطني الافريقي ورفيق السلاح لنيلسون مانديلا ، بعد ٢٠ عاما من السجن . وجاء ذلك نصرا في كفاح شعبه ، ونصرا للعمل الدولي ضد الفصل العنصري على الطريق المفضي الى النصر النهائي ، الذي سيغدو اشادة واجلالا لاحقين بحق شهداء سويتو وشاربفيل عندما يحين الحين ويتم القضاء النهائي على الفصل العنصري ويصبح شعب جنوب افريقيا بحق سيد مصيره في ظل مجتمع غير عنصري يقوم على الديمقراطية والعدل .

Digitized by UNOG Library

وعندما نشير الى هذا الانتصار يجب ان ترتفع اصوات المستنيرين في شتى أنحاء العالم مطالبة بأن يمتد اطلاق سراح نوفان مبيكي ليشمل نلسون مانديلا ، وزفانيا موتوبنغ وغيرهما من السجناء السياسيين الذين يحتجزهم نظام بريتوريا ، منتهكا بذلك القانون الدولي والمبادئ الاخلاقية وكرامة الانسان .

في عام ١٩٤٦ اعتبرت الامم المتحدة ، لاول مرة ، سياسة جنوب افريقيا العنصرية سخرية من سخريات التاريخ . فلقد كانت الامم المتحدة خارجة آنذاك من حطام حرب كانت العنصرية من أهم مكوناتها الانسانية ، وبعد سنة واحدة بعد النصر وإقرار السلم وفي أول دورة لها واجهت ظهور العنصرية ، وكانت هذه المرة عنصرية مؤسسية ، في الجنوب الافريقي . وبعد احدى وأربعين سنة ، وهو عمر منظمتنا ، أحرز بعض التقدم في النضال ضد العنصرية . فقد زادت عزلة النظام العنصري ، وفرض حظر على تزويده بالاسلحة التزمت به الدول الاعضاء ، وهناك دعم واسع لحركات التحرير في الجنوب الافريقي . وقد أسهم شعب جنوب افريقيا نفسه مساهمة كبيرة في هذا النضال ، ولسنوات طويلة ، وبدمائه أوجد حركة مقاومة ضد القهر ، ومهد الطريق للنصر النهائي .

وقد أصبح النضال ضد العنصرية عالميا ، إن شعوب العالم تشن الكفاح ضد الاستعمار الذي أصبح قضية عصرية عبأت لها تحركا عالميا واسعا . لقد عبأ هذا الكفاح الدول والكنائس والنقابات والهيئات الثقافية العامة من كل نوع ، بغض النظر عن الجنسية واللغة والجنس والانتماءات السياسية والطبقات الاجتماعية . فالنضال ضد العنصرية هو نضال يشمل العالم كله . وهذا هو سر قوته ، وما يؤكد أن التاريخ سيكلله بالنجاح .

وعلى الرغم من هذا يتعين علينا أن نواجه حقيقة واقعة ، فالنظام العنصري مستمر في الوجود ، وكذلك نظام الفصل العنصري . وبسبب قانون الارض ، وقانون مناطق الجماعات ، وقانون تسجيل السكان ، لا يزال مجتمع جنوب افريقيا هو المجتمع الوحيد في العالم الذي تنتهك فيه حقوق الانسان على نحو مؤسسي . فحقوق الانسان تنتهك في جنوب افريقيا ، ليس لان الناس لا يخضعون القانون ، ولكنه لان القانون مطبق . ورغم أن الامر قد يبدو غير قابل للتصديق ، فإن البناء القانوني الذي يقوم عليه الفصل

Digitized by UNOG Library

العنصري قد صمم للتنظيم المنهجي لانتهاك حقوق الانسان لثمانية وعشرين مليونا من بني البشر . انها حالة فريدة صدر فيها القانون من الدولية لحرمان ٨٥ في المائة من السكان من حقوقهم وحرياتهم الاساسية .

وبالتالي فالنضال ضد الفصل العنصري ليس مجرد نضال سياسي ، ولكنه ، في جوهره ، نضال من أجل حقوق الانسان ، وهو كفاح أخلاقي وأدبي يجب أن تعتبر الذرائع السياسية والعسكرية والاستراتيجية تابعة له ، وعلى هذا النحو تفهمه شعوب العالم . ومن خلال منظماتها المناهضة للفصل العنصري سواء في المجتمعات الصناعية أو في البلدان النامية ، نجحت الشعوب في زيادة وعي برلمانتها ، وحملتها على اعتماد عقوبات جزئية .

وتشكل الجزاءات أداة مشروعة ومناسبة وفقا لميثاق الامم المتحدة لحسم النزاعات ، وحفظ السلم والامن الدوليين . وفي حالة جنوب افريقيا نعلم جميعا أن الاسباب التي تدعو الى التعجيل بتطبيق العقوبات واضحة ولا لبس فيها . وقد اضاف نظام جنوب افريقيا الى جريمة الفصل العنصري ، احتلاله الاستعماري غير الشرعي لناميبيا ، وعدم امتثاله لاحكام قرارات مجلس الامن ، وعدوانه المستمر ضد دول خط المواجهة .

إن جنوب افريقيا تعاقب دول خط المواجهة بالعدوان المسلح ، وبمقاطعة الطرق التجارية مقاطعة تؤثر تأثيرا خطيرا على هياكلها الاقتصادية .

هكذا نشهد تناقضا من نوع جديد . ففي الوقت الذي ينفذ فيه نظام جنوب افريقيا تدابير قسرية منتهكا بذلك القانون الدولي ، ويرتكب بلا معقب أعمال العدوان ضد دول خط المواجهة من طائلة القانون ، يعجز المجتمع الدولي ، أي الامم المتحدة ، عن تطبيق التدابير القسرية نظرا لممارسة حق النقض في مجلس الامن .

لكل هذه الاسباب من الضروري أن تعتمد الامم المتحدة بصفة عاجلة المقررات اللازمة التي تضمن قطع العلاقات القنصلية والدبلوماسية مع جنوب افريقيا ؛ وعدم إقامة علاقات جديدة من هذا النوع ؛ وتطبيق حظر توريد الاسلحة الى جنوب افريقيا بدون استثناء ؛ وانهاء التعاون الاقتصادي والمالي مع جنوب افريقيا ، ووقف كل نوع من أنواع التعاون العسكري والنووي مع نظام جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ولم يعد في الإمكان أن يظل الامر ملتبسا ، وليس من المقبول أن تستخدم معيارا مزدوجا في معالجة حالة تعتبر تحديا لمفهوم كرامة الانسان . وحتى يعتمد مجلس الامن العقوبات الشاملة الإلزامية ضد جنوب افريقيا ، سيظل النضال محدودا ، وستظل الدماء المسفوكة تؤرق ضمائر كثيرة .

وتعتقد حكومة بيرو أن استخدام حق النقض ضد حرية شعب جنوب افريقيا وكرامته غلطة سياسية وتاريخية شنيعة ، لاننا لا نستطيع أن نقول اننا ندين الفصل العنصري وتستمر في تقديم الدعم السياسي والاقتصادي والدبلوماسي لنفس الحكومة التي ترتكب هذه الجريمة ، حق الانسانية .

وحكومة بيرو على علم بهذه الحقيقة ، وبوصفها عضوا في حركة عدم الانحياز ، وفي اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، وتمشيا مع دستورها ، الذي يكرس بتفويض من الشعب ، مبادئ النضال ضد العنصرية ، وتضامنا مع الشعوب المقهورة في كل انحاء العالم ، تعرب بيرو من جديد دعمها الراسخ وتأييدها لاعتماد الجزاءات الشاملة الإلزامية ضد جنوب افريقيا .

إن الكفاح ضد الفصل العنصري هو كفاح ضد العنصرية . وقد شاركت كل البلدان الممثلة هنا تقريبا في الكفاح ضد امتهان كرامة الانسان ، وفي لقاءات الاربع قدمت شخصيات بارزة حياتها دفاعا عن هذه القضية . ولذلك ، عندما نطالب بكل قوة باطلاق سراح نلسون مانديلا والسجناء السياسيين الآخرين ، وعندما نعرب من جديد عن التزامنا بالحملة ضد الفصل العنصري ، يجب أن نثني على جميع اولئك الذين لم يستسلموا في نضالهم ، حتى وهم يواجهون الموت ذاته . إن صورتهم وكلماتهم لا تزال ماثلة في الكفاح المسلح المستمر حتى اليوم . وسوف تكرّم ذكراهم عما قريب بالنصر المؤكد في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

السيد أوت (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في أعقاب انتفاضة سويتو عام ١٩٧٦ ، وجه الإبن البار لشعب جنوب افريقيا المقهور ، نلسون مانديلا ، رسالة الى كل الوطنيين في بلادي . وبصعوبة بالغة تم تهريبها من سجن روبن آيلند . وعلى الرغم من أن الرسالة كتبت خلف جدران السجن ، فقد تضمنت تحليلا غاية في الدقة للموقف السائد في جنوب افريقيا في ذلك الوقت . وتعكس الوثيقة الاعتقاد الراسخ بأن النضال العادل والمتحد للجماهير ضد نظام الفصل العنصري مآله النصر . واليوم ، وبعد مرور عشرة اعوام لم تفقد الرسالة شيئا من جدواها ومغزاها . إن فقرة من هذه الرسالة تقول :

Digitized by UNOG Library

"لقد قدّر لتربة بلدي أن تكون ساحة لأضرى قتال وأعنف معارك لتخليص قارتنا مما تبقى من حكم الأقلية البيضاء .

"إن العالم يقف الى جانبنا . وتواصل منظمة الوحدة الافريقية والأمم المتحدة والحركة المناهضة للفصل العنصري ممارسة الضغط على الحكام العنصريين في بلدي . وكل جهد يبذل لعزل جنوب افريقيا يضيف قوة الى نضالنا . وقد تحقق الكثير على كل مستويات نضالنا داخل بلدنا وخارجه ، إلا أنه لا يزال هناك أيضا الكثير الذي يتعين عمله . ولكن النصر آت بالتأكيد" .

إن العالم يقف الى جانبنا . هذا قول واضح وبسيط . ونحن نفسره بأنه يعني شيئان : تحية لكل القوى التقدمية التي تقدم تضامنا فعالا لشعب جنوب افريقيا وتؤيد نضاله ضد الفصل العنصري ، ودعوة لمضاعفة الجهود التي ترمي الى القضاء السريع على ذلك النظام المعادي للانسانية . والطريق الموصل الى تلك الغاية قد رسم بالتفصيل في تلك الرسالة ، وهو يتمثل في عزل النظام القائم في جنوب افريقيا . وهذا المطلب يعتبر اليوم أكثر إلحاحا عن أي وقت مضى ، لان الحالة في الجنوب الافريقي تسير من سيء الى أسوأ .

ولا يسعنا إلا أن نلاحظ بقلق أن الارهاب الذي يمارسه نظام جنوب افريقيا داخل البلد وعدوانه عبر حدوده في تزايد مستمر . ويشكل نظام الفصل العنصري حجر العثرة الرئيسي الذي يحول دون التنمية السلمية والمزدهرة لشعوب تلك المنطقة . وهو يمثل تهديدا متعاظما للسلم والأمن الدوليين .

وتتضمن وثائق شتى أجهزة الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة دليلا لا يقبل الجدل يوضح تصعيد السياسة اللاانسانية للفصل العنصري والعنف . ويبين التقرير الاخير للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري أن حقوق السكان غير البيض في جنوب افريقيا توطأ بالاقدام بشكل مستمر . وتستغل الأقلية الحاكمة هؤلاء السكان من غير البيض وتستخدمهم كعمالة رخيصة . وتتمثل ردودها على أي عمل من أعمال المقاومة تواجهه في ارتكاب أعمال القتل والسجن واتخاذ الاجراءات التعسفية من جانب رجال الشرطة . ولا يستثنى العنصريون من ذلك النساء والأطفال . إلا أن تقرير اللجنة الخاصة يصف أيضا كيفية نمو

Digitized by UNOG Library

وتعاظم النضال ضد ما يمارسه نظام الفصل العنصري من انتهاكات جماعية لحقوق الانسان في داخل جنوب افريقيا وخارجها على حد سواء .

ويود وفد بلدي أن يشكر اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ورئيسها السفير جوزيف غاربا على اسهامهما البارز في تعبئة الرأي العام العالمي تأييدا لاتخاذ اجراءات ضد نظام بريتوريا .

وفي ظل ظروف الحالة المشددة للطوارئ والتعبئة العامة للجيش والشرطة جرت انتخابات زائفة في جنوب افريقيا في ٦ أيار/مايو من العام الحالي ، استبعد من الاشتراك فيها اربعة أخماس السكان . وكان من لهم الحق في التصويت ثلاثة ملايين ناخب فقط جميعهم من السكان البيض ، الأمر الذي يكشف الطابع الهزلي لتلك الانتخابات . وقد كانت فكرة بوتا من ذلك الحصول على مباركة الأقلية البيضاء لسياسته القائمة على الفصل العنصري والارهاب ، التي يخفيها وراء ستار من الوعود باجراء اصلاحات . بيد أن الاضراب الضخم الذي نظم تعبيرا عن الاحتجاج يوم اجراء الانتخابات ، والذي ضم زهاء ١,٥ مليون من العمال السود ، بالاضافة الى ما يزيد على ٥٠٠ ٠٠٠ طالب وتلميذ ، قد دل على أن الأغلبية المحرومة من شعب جنوب افريقيا لن تسمح لأحد بأن يجعلها موضع تخويف ، سواء بالانتخابات الزائفة أو بارهاب الدولة المستمر ، وأن مستقبل البلد يخص تلك الأغلبية . ومن المظاهر الأخرى التي على هذا المنوال الاضراب القوي الذي نظمه عمال المناجم في جنوب افريقيا في شهر آب/أغسطس ١٩٨٧ .

لقد أظهروا أن الشعب المقهور اذا ما اتحد في عمله فانه يشكل عاملا رئيسيا في النضال من أجل استئصال الفصل العنصري وأنه على استعداد لبذل التضحيات العالية بغية وضع نهاية لذلك النظام اللاانساني . ومما له دلالة في هذا السياق أن الشركات عبر الوطنية انضمت الى شركات جنوب افريقيا في استخدام أبشع الطرق لقمع ذلك الاضراب ، وهي بذلك متواطئة في جرائم الفصل العنصري .

وبالرغم من ازدياد الارهاب الذي يمارسه النظام العنصري ، فان الأنشطة التي يقوم بها المناوئون للفصل العنصري قد تعاظمت باطردا في النطاق والأهمية . وانضم الى صفوف المناضلين ضد هذا النظام البغيض المزيد من السكان البيض من ذوي التفكير

Digitized by UNOG Library

الواقعي . ومن الأمثلة الموضحة لذلك الاجتماع الذي عقد في داكار في شهر تموز/يوليه ١٩٨٧ بين فريق يمثل السكان البيض في جنوب افريقيا وممثلي المؤتمر الوطني الافريقي في جنوب افريقيا لمناقشة السبل التي تؤدي الى ايجاد حل سلمي لمشاكل جنوب افريقيا والتوصل الى جوانب محددة لعمل مشترك صوب استئصال شافة الفصل العنصري . وتعتبر حكومة بلدي ذلك الاجتماع خطوة مشجعة في الاتجاه الصحيح . فقد بيّن إمكانيات التغلب على الفصل العنصري بالوسائل السياسية . وفضلا عن ذلك فإنه أوضح تصميم المؤتمر الوطني الافريقي على البحث عن السبل التي تؤدي الى ايجاد بديل غير عنصري وديمقراطي مع جميع سكان جنوب افريقيا ممن هم على استعداد لفعل ذلك .

لقد أشرت من قبل الى الطابع العدواني الخارجي المتزايد لذلك النظام . وقد علمنا باستياء بالغ أنباء العدوان الذي يقوم به العنصريون حاليا ضد انغولا من ناميبيا المحتلة بشكل غير قانوني والتركيز الضخم لقوات جنوب افريقيا على حدود تلك الجمهورية الشعبية ، لقد تعيّن على بريتوريا أن تعترف للمرة الاولى بما يعلمه العالم كله من أنها تحارب الى جانب عصابات الاتحاد الوطني من أجل الاستقلال الكامل لانغولا (يونيتا) في انغولا . ويثبت هذا العدوان الجديد ، والهجمات المستمرة التي تقوم بها الوحدات العسكرية التابعة لجنوب افريقيا ضد دول خط المواجهة الاخرى ، والمذابح التي تقترفها العصابات في موزامبيق ، ان الجنوب الافريقي كله لا يمكنه ايجاد السلم طالما بقي نظام الفصل العنصري .

وقد كان لسياسة جنوب افريقيا القائمة على العدوان وزعزعة استقرار دول المنطقة نتائج مروعة . وأدت هذه السياسة ، وفقا لمعلومات مؤتمر تنسيق التنمية في الجنوب الافريقي في الآونة الاخرى ، الى الحاق أضرار بدول خط المواجهة تبلغ قيمتها ٣٨ بليون من دولارات الولايات المتحدة في الفترة من عام ١٩٨٠ الى عام ١٩٨٦ .

إن أهداف العنصريين واضحة ، وهي تتمثل في وقف سير عجلة التاريخ باستخدام وسائل الابتزاز والقوة العسكرية ومنع دول خط المواجهة من انتهاج طريق مستقل للتنمية والاعراب عن التضامن مع نضال التحرر الوطني .

Digitized by UNOG Library

وعلى ضوء هذه الحالة ، تقع مسؤولية جسيمة على عاتق القوى الامبريالية التي تساند نظام بريتوريا حتى يومنا هذا بطرق عدة . وقد أثبتت الشركات عبر الوطنية أنها حليف يعتمد عليه النظام العنصري ، وعامل يؤمّن الحفاظ على نظام الفصل العنصري .

ويتطلب عصرنا هذا ايضا توافر ارادة سياسية ذات وجهة عملية من جانب من تعاونوا حتى الآن مع النظام القائم في بريتوريا في ميادين شتى . لقد فرضت بلدان غربية قليلة بالفعل جزاءات محدودة على نظام الفصل العنصري ونحن نرحب بهذه الاجراءات ، ولكن علينا أيضا أن نقول إنها لم تصل بعد الى النطاق الذي من شأنه أن يمنع ذلك النظام من الاستمرار في سياساته القمعية .

إن القضية الرئيسية كانت ولا تزال هي فرض جزاءات إلزامية شاملة بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، والتصويت السلبي في مجلس الأمن ضد فرض هذه الجزاءات من جانب الدول الغربية هو تأييد لنظام الفصل العنصري ومحاولة لتجنب عزل هذا النظام ومنع انهياره .

وقد طلب اجتماع القمة الاخير لمنظمة الوحدة الافريقية من الاعضاء الغربيين الدائمين في مجلس الأمن ومن غيرهم من شركاء جنوب افريقيا التجاريين الرئيسيين أن يطبقوا الجزاءات الإلزامية الشاملة .

Digitized by UNOG Library

لقد أعلن رئيس الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، إريك هونيكر ، موقف بلاده مرة أخرى عندما التقى برئيس المجلس الوطني الافريقي ، أوليفر تامبو ، في ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر في برلين . وقد تعهد إريك هونيكر بأن تظل الجمهورية الديمقراطية الالمانية على تصميمها الراسخ في مواصلة جهودها الفعالة من أجل إحلال السلم ، ومن أجل العمل مع جميع البلدان المستعدة لأن تفعل ذلك بغية التوصل الى تسوية سياسية سلمية لجميع النزاعات والخلافات .

وسوف نقدم في المستقبل أيضا ما في حدود امكانياتنا من مساعدة وتضامن للدول المستقلة ولحركات التحرير في الجنوب الافريقي في نضالها من أجل السلم والتقدم الاجتماعي ، وإزالة الفصل العنصري ، وإقامة جنوب افريقيا متحدة ديمقراطية غير عنصرية ، ومن أجل تحقيق الاستقلال لناميبيا .

إن ما تنبأ به نلسون مانديلا لا محالة واقع .

السيد العطاس (اندونيسيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تتناول الجمعية العامة مسألة الفصل العنصري في وقت يخيّم فيه شبح المواجهة العنصرية الشاملة على جنوب افريقيا منذرا بتزايد الاخطار أكثر من أي وقت مضى . وقد تدهورت الحالة الداخلية في جنوب افريقيا وفي الجنوب الافريقي ككل الى حد أن مأساة إنسانية ذات أبعاد لا يمكن تصورها تبدو من الأمور الحتمية . وما لم تُتخذ اجراءات سريعة صارمة ، فلن تلبث جميع الجهود الرامية الى حل المشكلة بالاقناع والتفاوض أن تبوء بالفشل . إن إحساس التشاؤم هذا الذي يتقاسمه العالم بأسره ، يوضح الحاجة الملحة للقضاء على نظام الفصل العنصري البغيض والاستعاضة عنه بنظام ديمقراطي لا عنصري في الوقت الذي مازالت تتوافر فيه ظروف التحول السلمي .

ومن الاهمية بمكان أن نسلّم بأن ما حدث في جنوب افريقيا على مدى السنوات الثلاث الماضية يبرز التغيير النوعي في حلقة القمع الوحشي والمقاومة الباسلة ، وإن كانت متناثرة ، التي اتسمت بها الحالة في هذه الارض المعذّبة لعقود . ويعيش مجتمع جنوب افريقيا اليوم في حالة من النضال العنيف إثر انتفاضة لم يسبق لها مثيل أدت الى اندلاع الثورة في جميع أنحاء البلاد لتثير الاقلية العنصرية المحصنة ضد أغلبية

Digitized by UNOG Library

سوداء موحدة تتزايد باستمرار ، لتوجه أحدث أسلحة إرهاب الدولة ضد أقوى المثل العالمية - مُثُل الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الانسانية . لقد هزّت المقاومة المستمرة حقا نظام بريتوريا الى حد أنه لم يكن أمامه في شهر حزيران/ يونيه إلا أن يفرض حالة الطوارئ للمرة الثالثة في ثلاث سنوات .

وقد سجّلت اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري بتفصيل كبير المذبحة التي ارتكبتها قوات الأمن التابعة للنظام تحت ستار تدابير الطوارئ الوحشية . ويرد في تقريرها السنوي الى الجمعية العامة نص مخيف يصف المدى الذي يمكن أن يذهب إليه حكام نظام أفلس أخلاقيا وسياسيا في محاولاتهم اليائسة لإدامة فكرة كريهة ونظام قوامه التعصب العرقي والتمييز العنصري .

وقد صعّدت بريتوريا من عدوانها ضد المعارضة بجميع أشكالها في هذا البلد ، ويظهر ذلك في الزيادة الحادة في الاعتقالات الجماعية التعسفية ، وحالات الاحتجاز بدون توجيه تهمة أو بغير محاكمة ، وحالات الإعدام بغير محاكمة قانونية تقوم بها ما تسمى بجماعات الاقتصاص المحلية ، وأعمال التعذيب وغيرها من أعمال العنف والإرهاب التي تشجعها الدولة . ونتيجة لذلك وصلت الخسائر الآن في أرواح الأبرياء ، بما في ذلك من النساء والأطفال ، الى أبعاد إبادة الجنس .

غير أن التقرير يكشف أيضا عن أن تصعيد النظام العنصري لضراوته ووحشيته قد فشل في وقت المد المتزايد لحالة العصيان الشعبي . واليوم أصبحت المعارضة في جنوب افريقيا أفضل تنسيقا وأكثر تكاملا من أي وقت مضى ، وتلاحمت نقابات العمال واتحادات الطلبة والشباب والمؤسسات الدينية ومختلف المنظمات على المستوى الشعبي ، في موجة واحدة من المقاومة العارمة . وعلاوة على ذلك ، تجلّت الروح القتالية المنظمة في مستواها الجديد في قطاع عريض من الاغلبية السوداء تحت قيادة المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ومؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا ، وهما حركتا التحرر الوطني في جنوب افريقيا اللتان كانتا في طليعة النضال دوما من أجل الاستئصال الكامل للفصل العنصري . ومن الجلي ، أن أسطورة الجبروت الذي لا يقهر لنظام

Digitized by UNOG Library

بريتوريا قد انهارت ولم يعد اعتمادها على القوة العسكرية الوحشية قادرا على أن يخمد بعد الآن الحماس الثوري للسود في جنوب افريقيا .

ولا تقتصر السياسات والممارسات القمعية والعدوانية التي تنتهجها بريتوريا على حدود جنوب افريقيا ، ولكنها ما برحت تنشر بذور الدمار والموت في المنطقة المحيطة بها أيضا . وفضلا عن احتفاظها بمائة ألف جندي في ناميبيا لإدامة احتلالها غير المشروع واستغلالها غير القانوني لذلك الاقليم ، تواصل أعمال العدوان والتخريب والقلقلة ضد دول خط المواجهة بلا توقف ، بما في ذلك استمرار احتلالها العسكري لأجزاء من جنوبي أنغولا .

وفي هذا الصدد ، سأشير فقط الى تقرير مؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة الذي صدر مؤخرا والمعنون "الأطفال على خط المواجهة" ، والذي يقدم سردا مؤلما للوحشية التي يشن بها النظام العنصري حربه غير المعلنة في الجنوب الافريقي ، ويشير التقرير الى أن جنوب افريقيا تتحمل المسؤولية المباشرة وغير المباشرة عن إزهاق أرواح ٥٣٥ ٠٠٠ طفل من أنغولا وموزامبيق دون سن الخامسة ، كما تتعرض أرواح ١٥ مليونا آخرين في دول خط المواجهة والبلدان المجاورة الأخرى لخطر داهم نتيجة للهجمات العسكرية وأعمال الانتقام والتخريب الاقتصادي التي تلحقها بريتوريا وقواتها العميلة بالمنطقة . وعلاوة على ذلك ، تتعرض أرواح أخرى لا حصر لها نتيجة للتدمير الشامل للبنى الاساسية الزراعية وغيرها من البنى الاساسية الانمائية للدول المستقلة في الجنوب الافريقي .

إن هذه الحقائق والأرقام لا تؤكد إلا حقيقة صارخة هي أن بريتوريا مصرّة على ترسيخ هيمنتها العسكرية وعلى تكثيف سيطرتها الاقتصادية على منطقة الجنوب الافريقي بأسرها .

ونحن نعرف أن هناك مَن يزعم أن نظام بريتوريا قد أدخل بالتدريج ، عبر مر السنين ، بعض التغييرات والتحسينات على النظام ، وينبغي تشجيع هذه الاصلاحات المفيدة . وهم يشيرون بهذا ، في جملة امور ، الى إلغاء بعض القوانين أو تخفيضها ، والاعلان عن خطة المشاركة في السلطة ، وإدخال ما يسمى بمشاريع التحسين في بعض المجتمعات المحلية السوداء وبعض البلدات .

Digitized by UNOG Library

بيد أنه بالنظر الى سجل النظام الملطخ بالدماء والذي ينطوي على قمع داخلي لا يلين وعدوان خارجي لا يفتر ، والى عناده السافر ونفاقه الذي لا يعرف الندم ، فاننا نشارك تماما رأي الأغلبية السوداء الذي مفاده ان هذه الاصلاحات المزعومة ليست إلا محاولات خادعة لاعاقة مقاومة هذه الاغلبية مؤقتا ، وانتقاء شرائح معينة من السكان لضمها اليه ، وخداع المجتمع الدولي مرة أخرى .

إن الغاء قانون الفسوق والزيجات المختلطة ، وتعليق قوانين جوازات المرور ، وانشاء المجلس المقترح الذي يطلق عليه المجلس التشريعي الوطني ، وغيرها من التغيرات التجميلية ، لم ولن تبدل ، بأي حال من الاحوال ، المفاهيم الاساسية للفصل العنصري ، مثل المفاهيم المشمولة في قانون التصنيف العرقي ، وقانون تسجيل السكان ، وقانون مناطق المجموعات ، وسياسة البانتوستانات والاوطان ، والايديولوجية الاساسية التي تنطوي على الفصل أو العزل العنصري والاثني .

وعلى الرغم من انه أشير الى ذلك المرة تلو الاخرى من قبل ، إلا أننا لا يسعنا إلا أن نكرر مرة أخرى انه لا يمكن اصلاح نظام ظالم ولا انساني في جوهره كنظام الفصل العنصري ، وانما يجب استئصاله في مجمله . أما فيما يتعلق بأولئك الذين ما زالوا يعتقدون انه يمكن اقناع نظام بريتوريا بالعقل والمنطق أو من يسمون أنفسهم أصحاب "الالتزام البنّاء" باقناع هذا النظام بأن يتغير ، فان السجل نفسه يبين ان مثل هذا النهج لن يحث جنوب افريقيا على أن تلين ، بل على العكس سوف يشجع النظام العنصري على مجرد أن يواصل تحديه العنيد للاستهجان العالمي واستخدام هذه الاتصالات لبلوغ غاياته الشريرة ، ففي مجتمع يشكل فيه العنصر العامل الرئيسي المحدد للقوة السياسية والنظام القانوني ، لا يمكننا أن نأمل في تحريك قادة هذا المجتمع عن طريق الاستهجان المعنوي أو الاقناع وحدهما .

ولقد رحبنا ، كما فعل آخرون ، باطلاق سراح السيد غوفان مبيكي وأربعة مسجونين سياسيين آخرين في الفترة الاخيرة . ونحن نعتبر أن هذا التطور يشكل على الاقل اعترافا ضمنيا من قبل بريتوريا بأن سياساتها التي تنطوي على مفهوم "فرق تسد"

Digitized by UNOG Library

قد فشلت باستمرار في تقويض الدعم الذي تقدمه الجماهير المضطهدة لحركات تحررها الوطني . واذا كانت بريتوريا تتوقع منا أن نولي أهمية حقيقية لهذا العمل ، فانها يجب أن تبين أن هذه الخطوة ما هي إلا خطوة أولى ؛ ذلك لأن نيلسون مانديلا الذي أصبح يرمز الى النضال غير القابل للقهر للأغلبية السوداء ضد الاسترقاق العنصري ما زال في السجن منذ ربع قرن . ولذلك فاننا سنواصل تمسكنا باطلاق سراحه الفوري وغير المشروط ، وكذلك اطلاق سراح زيفانيا ميثوبنغ وجميع المحتجزين السياسيين الآخرين وضحايا قانون الأمن الداخلي الشائن . ولن يمكن ايجاد الظروف الملائمة لاجراء حوار ومفاوضات مفيدة بين النظام وبين القادة الحقيقيين للشعب المقهور ، إلا عن طريق الغاء حالة الطوارئ ورفع الحظر ضد حركات التحرر الوطنية والسماح للمجاهدين من أجل الحرية ولجميع المعزولين السياسيين بالعودة الى المجتمع .

ولقد شجعنا أيضا أن نلاحظ بعض الاتجاهات الايجابية في نطاق الحملة العالمية التي تستهدف فرض العقوبات ضد جنوب افريقيا العنصرية . ففي السنوات الأخيرة لاحظنا أنه حتى الدول التي كانت من قبل تعارض مثل هذه التدابير قد أصبحت تقوم الآن ، بدرجات متفاوتة ، بفرض عقوبات اختيارية وتنفيذ عمليات المقاطعة الطوعية . وفي البداية ، نُظر الى هذه الاجراءات التي اتخذتها بلدان كانت لها علاقات وثيقة مع جنوب افريقيا بوصفها خطوات تنبئ باستعداد تلك البلدان للتخلي ، أخيرا ، عن المفهوم الضيق للمصالح الذاتية والاعتبارات الاقتصادية قصيرة الأجل التي كانت تسترشد بها سياسات حكومات تلك البلدان ، ولكن عندما اجتمع مجلس الأمن في شباط/فبراير الماضي بغية زيادة تطوير فرض العقوبات الاقتصادية المحددة والمنصوص عليها في قرار المجلس ٥٦٩ (١٩٨٥) ، وتجميع كل العقوبات التي فرضتها بالفعل الدول الأعضاء فرادى في قرار واحد ، قام عضوان دائمان من الدول الأعضاء في المجلس بالتصويت مرة أخرى ضد هذا المقترح المحدود .

ويشير هذا التطور المؤسف الى أن تلك الدول لا تنوي ، حتى متابعة القرارات التي اصدرتها ، وأن التدابير التي اتخذتها من جانب واحد إنما اتخذت لتهدئة الرأي

Digitized by UNOG Library

العام ، أو ربما لمنع فرض جزاءات أكثر فعالية ، لأن هذه الدول تعلم جيدا ، كما نعلم نحن أيضا ، أن نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا لن يرضخ بسهولة لايماءات لا معنى لها ، أو لتدابير جزئية تافهة . وكانت حكومتي منذ مدة طويلة ، وما زالت ، على اقتناع بأن فرض الجزاءات الالزامية الشاملة ، بمقتضى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، يظل هو الطريقة الوحيدة الفعالة لانهاء الفصل العنصري بطريقة سلمية .

وقد حان الوقت الآن لفرض أقصى قدر من الضغط السياسي على أولئك الذين ما زالوا يتباطؤن في وقف جميع أشكال الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي المقدم الى النظام العنصري . ان اندونيسيا ، بوصفها عضوا في اللجنة الخاصة لمكافحة الفصل العنصري ، ومجلس ناميبيا ، والفريق الحكومي الدولي المُنشأ حديثا لرصد امدادات النفط والمنتجات النفطية التي تصل الى جنوب افريقيا ، فانها ملتزمة التزاما تاما بالعمل مع المجتمع الدولي على نحو متسق لإنجاز عزل نظام بريتوريا عزلا كاملا .

ويجب أن يكون الاتجاه الى تنفيذ برنامج شامل للجزاءات مصحوبا بزيادة الدعم السياسي والمادي وغيرها من أشكال الدعم المقدم لشعب جنوب افريقيا وناميبيا وحركات تحرير للشعبين ، لمساعدتها في نضالها المشروع ضد القمع العنصري والاستعماري . كذلك تدفع دول خط المواجهة ثمنا باهظا مقابل الدور الذي لا غنى عنه ، والجدير بالثناء ، الذي تؤديه لذلك النضال ، ولذا ينبغي امدادها بالوسائل التي تحميها من التعرض لضغوط النظام العنصري العسكرية والاقتصادية . فبالاضافة الى الصناديق والبرامج الحالية التابعة للأمم المتحدة ، ينبغي أيضا تقديم المساعدة عن طريق مؤتمر تنسيق التنمية لجنوب افريقيا ، وصندوق افريقيا الذي تم تأسيسه في اجتماع القمة الثامن لبلدان عدم الانحياز الذي عقد في هراري .

وتواجه الأمم المتحدة مسؤولية خطيرة تتمثل في ضرورة تجنب وقوع كارثة ضخمة في جنوب افريقيا . وبالنظر الى التدهور المأساوي للحالة في جنوب افريقيا ، والذي يتحمل نظام بريتوريا وحده مسؤوليته ، فان الطريقة الوحيدة المتبقية لاعادة جنوب

Digitized by UNOG Library

افريقيا الى صوابها هي تطبيق جزاءات قوية وفعالة . ونود أن نصدق ، بل اننا في الحقيقة نأمل بقوة في أن يكون احتمال استئصال الفصل العنصري بطريقة سلمية وانشاء دولة غير عنصرية وديمقراطية ومتحدة في جنوب افريقيا أمرا لا يزال في متناول أيدينا ؛ ولكن هذا لا يمكن ضمانه إلا اذا أجبرت جنوب افريقيا على التخلي عن مسارها الراهن وابداء استعدادها لتلبية ما تمليه الارادة المعرب عنها للغالبية العظمى من الجنس البشري .

السيد عرنوس (الجمهورية العربية السورية) : تعود الجمعية العامة مرة أخرى في هذا العام لمناقشة سياسات وممارسات نظام الفصل العنصري المطبقة في جنوب افريقيا على شعب آزانيا البطل من قبل نظام بريتوريا . إن سياسة الابارتيد أو الفصل العنصري ليست مجرد إهانة للكرامة الانسانية ، وإهدار لكل القيم الأخلاقية والدينية والحضارية فحسب ، بل إنها جريمة لا تقل خطورة من حيث المدلول والنتائج عن جريمة النازية أو أي ايديولوجية أخرى تقوم على مبدأ التفوق العرقي أو الديني أو الحضاري . وإذا كانت الأسرة الدولية قد سوغت لنفسها أن تحاكم مجرمي النازية وتعاقبهم بالموت على ما ارتكبوه من جرائم ضد الجنس البشري انطلاقا من عقيدة التفوق في العرق ، فلماذا تتقاعس هذه الأسرة عن محاكمة مجرمي الابارتيد ومعاقبتهم لما يرتكبونه من جرائم ضد الشعب الافريقي ، انطلاقا من عقيدة التفوق في العرق واللون . وقد جاءت الدعوة لاجراء الانتخابات في أيار/مايو ١٩٨٧ للبيض فقط تأكيدا لنظرية التفوق العرقي .

Digitized by UNOG Library

لقد اجتمع مجلس الامن مرات عديدة منذ أن ناقشت الجمعية العامة هذا البند في العام الفائت ، كانت نصف اجتماعاته مخصصة للوضع في الجنوب الافريقي وردع عدوان جنوب افريقيا المستمر على الدول الافريقية المجاورة ، وممارساتها للنظام العنصري البغيض .

إن العالم لا يزال يتابع انفجار الاوضاع داخل جنوب افريقيا . والثورة المتصاعدة ضد نظام التفرقة العنصرية ، ثورة تمارسها جميع قطاعات شعب جنوب افريقيا . انها ثورة ضد الظلم والاستعمار والاستغلال والاسترقاق ثورة تهدف الى الذود عن وحدة البلاد ، وإزالة نظام الفصل العنصري ، ثورة يستخدم فيها الشعب كل الوسائل الممكنة ، بما فيها الكفاح المسلح والسري الذي تقوم به حركات التحرير الوطنية لهذا الشعب البطل .

لقد اعتبر المجتمع الدولي جريمة الفصل العنصري جريمة ضد الانسانية جمعاء . إن سياسة الفصل العنصري التي يتبعها نظام جنوب افريقيا ، تشكّل مصدرا للتوتر ، وعدم الاستقرار ، والنزاع ، وتعرّض السلم والامن الدوليين للخطر . لقد حاول نظام بريتوريا أن يسحق المعارضة بمد حالة الطوارئ وخلق جو من الارهاب والذعر والقيام بأعمال القمع والاعتقال والاحتجاز . إن الواقع الحالي المؤلم في جنوب افريقيا يتطلب العمل السريع لمواجهة الحالة المتردية في الجنوب الافريقي . وفي السنة الماضية ، لم نشهد أي تطور ، سوى تصاعد العنف الذي رافقته مناورات سياسية ودعائية هدفها الإيهام بأن نظام الفصل العنصري قابل للاصطلاح . لكن الواقع واضح ، وهو أن ذلك النظام لا يمكن اصلاحه بل يجب أن يسقط . إن عملية مواصلة الاغلبية المحرومة لكفاحها ضد القهر والاستغلال وإنكار حقها في الممارسة الكاملة لتقرير المصير ، واجهها النظام العنصري بالاعتقال التعسفي ، والسجن بدون محاكمة ، والمذابح المفجعة ، فضلا عن أحكام الاعدام التعسفي للمناضلين من أجل الحرية مما أدى الى وقوع العديد من الضحايا .

Digitized by UNOG Library

وقد أشار تقرير اللجنة الخاصة الوارد في الوثيقة (A/42/22 ، الفقرة ٢٤) إلى أنه ، تحت ستار حالة الطوارئ ، يتم تنفيذ القوانين الاساسية للفصل العنصري ضد السود في مجالات مختلفة . ففي عام ١٩٨٦ ، تم نقل نحو ٠٠٠ ٦٤ افريقي بالقوة ، مقابل ٠٠٠ ٤٠ عام ١٩٨٥ . واعتقل ما يقرب من ٠٠٠ ١٠٠ افريقي بتهمة التصدي في عام ١٩٨٦ . كما يجري نقل المجتمعات الافريقية عن طريق تركيبة من اجراءات التخويف والتفكيك السياسي والقهر ، وذلك من خلال ما تقوم به فرق الامن ، هدفها تدعيم اصطناع كيانات متلاصقة جغرافيا وقائمة على أساس أمني وحرمان الافارقة كلية من حقهم في المواطنة بالمولد .

كما أشار التقرير الى أن ٤٠ بالمائة من أصل ٠٠٠ ٣٠ محتجزين منذ حزيران/يونيه ١٩٨٦ هم من الاطفال من سن ١٨ عاما فاقل . لقد أصبح الاطفال السود هدفا للقمع العنيف من جانب نظام الفصل العنصري ، وانه يوجد بين المعتقلين في شهر آب/أغسطس فقط ٣٠٠ الى ٥٠٠ طفل بعضهم لا يتجاوز الثانية عشرة من عمره ، وان هؤلاء الاطفال أصيبوا اصابات بالغة وأنهم عذبوا بالصدمات الكهربائية والغاز واستخدمت السياط ضدهم وتوفي بعضهم نتيجة للعنف . كما أن علامات التعذيب بقيت على عدد منهم أكثر من ثمانية أشهر وان بعضا منهم أحرقتهم الشرطة بماء مغلي وبلاستيك مشتعل .

وعلى صعيد آخر ، وطبقا لاستراتيجية بريتوريا للسيطرة على المنطقة ، واصلت بريتوريا وكثّفت ما تقوم به من أعمال العدوان وزعزعة الاستقرار ضد الدول المجاورة بهدف إضعاف اقتصاداتها وابقائها تابعة لها واستخدامها كرهائن لتخفيف الضغوط الخارجية ، ومنعها من مساندة المقاتلين من أجل الحرية ، والتصفية الجسدية لهؤلاء المقاتلين ، ولجأت الى استخدام فرق القتل ، لاغتيال واختطاف هؤلاء المقاتلين من أجل الحرية في الدول المجاورة . إن عدوان جنوب افريقيا على أنغولا تكرر مرات ، بغارات وحشية مستخدمة اقليم ناميبيا المحتل أيضا بصورة غير شرعية ، كقاعدة للعدوان . وكذلك عدوان على موزامبيق وبوتسوانا ومحاولاتها زعزعة استقرار بوتسوانا وزامبيا وزمبابوي التي هي واضحة ومفصلة في تقرير اللجنة الخاصة الذي أشرت اليه سابقا .

Digitized by UNOG Library

إن استمرار الانظمة العنصرية المستغلة في البقاء لا يعود الى قدرة تلك الكيانات المصطنعة نفسها بقدر ما يعود الى التشجيع والدعم اللذين تلقاهما هذه الانظمة من بعض الدول الكبرى ومن الانظمة العنصرية المماثلة التي تقوم بنفس الدور في مناطق أخرى من العالم .

إن تلك الانظمة العنصرية لم تكن لتستطيع التمادي كل هذه السنين في تحدي الاسرة الدولية ، وفي انتهاك ميثاق الامم المتحدة ، ومبادئ القانون الانساني والدولي ، لولا الدعم والمساعدة العسكرية والاقتصادية التي تتلقاها - سرا وعلنا - من بعض الدول الغربية والانظمة العنصرية .

Digitized by UNOG Library

انه مما يدعو للسخرية أن هذه الدول المتعاملة مع نظام جنوب افريقيا تزعم أنها ضد سياسة الفصل العنصري أو أنها تدين هذه السياسة ، ومع ذلك فانها في الوقت نفسه ، لا تخجل من امداد نظام بريتوريا العنصري بشريان لا ينقطع من الموارد والمساعدات التي تساعده بالذات على ممارسة نظام الفصل العنصري وعلى كسر طوق العزلة الذي فرضته حوله الامم المتحدة والامم المحبة للسلام . وتحاول هذه الدول الحليفة والمتعاونة مع نظام بريتوريا العنصري الزعم بأنها لا تتعامل مع نظام بريتوريا كحكومات لكنها لا تستطيع منع الشركات التجارية والمؤسسات الخاصة لديها من مثل هذا التعامل . وبأن اسرائيل تحتل مكانا بارزا بين تلك الدول الحليفة والمواطئة مع النظام العنصري في بريتوريا لأن التحالف بين اسرائيل وجنوب افريقيا يستند - بالاضافة الى انهما رأسا جسر متقدمان للامبريالية في أهم المناطق الاستراتيجية لتطويق العالم الثالث - الى الترابط الايديولوجي الجذري بين النظامين العنصريين وتشابه ظروفهما ورسالتهما في منطقتي الشرق الأوسط وجنوب القارة الافريقية .

فنظرية الاصطفاء العرقي الجنوب افريقية توازي تماما نظرية الاصطفاء الديني للصهيونية . والصهاينة ، شأنهم شأن الافريكانرز ، يخدرهم الشعور بأنهم الشعب المختار وإن اختلفت عناصر وأسس ذلك الاختيار بالنسبة لكل منها ، إذ هي التفوق العرقي بالنسبة للافريكانرز في حين أنها التفوق الديني العرقي معا بالنسبة للصهيونية .

لقد زرع النظامان الدخيلان كلاهما في قلب منطقة وطنية عن طريق الغزو الاستيطاني على حساب السكان الاصليين الذين تعرضوا بفعل هذه الهجمة العنصرية إما الى الاقتلاع والتشرد وإما الى الاضطهاد والسيطرة والعيش تحت سيطرة الدخلاء الغرباء يقاسون من أبشع أنواع القمع والتمييز العنصري والديني .

لقد أشار التقرير الخاص للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري الوارد بالوثيقة A/42/22/Add.1 الى أن اسرائيل هي أكبر موردي الاسلحة لجنوب افريقيا ، وقيمة المبيعات في الاتجاهين تبلغ أكثر من ١٠٠٠ مليون راند . وما يتسم بأهمية

Digitized by UNOG Library

استراتيجية أكبر هو التعاون السري القائم بين صناعتي الأسلحة في البلدين في الميدان التقني وفي ميدان المخابرات والبحوث . إن نظامي التسليح في البلدين متماثلان تقريبا ، وعلى سبيل المثال ، فان قذيفة سكوربيون التي تطلق من سفينة الى سفينة مقتبسة من القذيفة الاسرائيلية غبريال ، في حين أن المقاتلة تشيتا ، التي هي نموذج محسّن نقلته جنوب افريقيا عن المقاتلة النفاثة ميراج الثالثة تتضمن أجهزة الكترونية تم استحداثها عندما قامت اسرائيل بتحسين طائراتها من نوع ميراج لانتاج المقاتلة كفير . وقامت (آلتاه) وهي شركة فرعية تابعة لشركة "صناعات الطائرات الاسرائيلية" ، ببناء نظام الملاحة الخاص بالمقاتلة تشيتا ، وقامت شركة صناعات الطائرات الاسرائيلية نفسها ببناء نظام تسليح هذه المقاتلة . وكذلك فان لمحرك الطائرة تشيتا ، المسمى أتار ٩ ، صلة باسرائيل . وإن تقريرا صحفيا آخر ذكر أن اسرائيل تبيع الى جنوب افريقيا سنويا أسلحة بما تتراوح قيمته بين ١,٣٦ بليون راند و ١,٦٨ بليون راند .

وقناعتنا هي أن الخطوات التي أشار التقرير الخاص بأن اسرائيل فرضتها ضد جنوب افريقيا هي قرارات دعائية تخفي من ورائها التعاون الكبير والسري القائم بين النظامين العنصريين . وبالرغم من الاشارة الى هذه الاجراءات في التقرير الخاص فقد خلص أعضاء اللجنة الى أن هذه الخطوات فيها نوع من الثنائية وتترك مجالا لثغرات عديدة ويحد منها وجود استثناءات ، فعلى سبيل المثال لا يزال في الإمكان توظيف استثمارات جديدة بصورة استثنائية . ويمكن للمصارف الاسرائيلية أن تقدم قروضا الى جنوب افريقيا . ولن يتوقف استيراد الحديد والصلب وستستمر الروابط الثقافية قائمة ما لم تكن "غير متفقة مع النظرة السلبية الاساسية التي تنظر بها اسرائيل الى نظام الحكم القائم على الفصل العنصري" . ولم ترد أية اشارة الى العقود القائمة في الميادين العسكرية والنووية والعلمية . كما أشار التقرير الى انه ليس من الواضح في هذه المرحلة الى أي درجة ستقوم اسرائيل بتنفيذ الخطوات المعلنة . ومع ذلك فان هذه القرارات تسمح لاسرائيل بمواصلة مبيعاتها العسكرية الى جنوب افريقيا خفية بنفس الشروط السابقة أساسا ، وذلك لأن اسرائيل لم تعلن أي تاريخ لانهاء مثل هذا النوع من عقود التسليح الشديدة السرية كما لم توضح مصير العقود السابقة التي لا تزال نافذة .

Digitized by UNOG Library

إن العالم سوف يرى انه مهما قُدِّم للامبريالية وللانظمة العنصرية من تنازلات ، فانها ستزداد عنادا وستطلب المزيد بغية تحقيق أهدافها ، وسيتضح ذلك من خلال التصويت على مشاريع القرارات المقدمة تحت هذا البند ومن خلال تنفيذ هذه القرارات .

إن وفد بلادي يرى أن الجزاءات الإلزامية هي الحل الوحيد الذي تفهمه بريتوريا . وعلى المجتمع الدولي أن يتخذ اجراء حاسما وفوريا من أجل تحقيق هذه الغاية . والى أن يتم ذلك فليس أمام الشعوب التي لا تنصفها الامم المتحدة بالعمل الجدّي إلا أن تواصل نضالها لاستعادة حقوقها المغتصبة . وليس أمام الشعوب التي احتُلت أراضيها بالقوة إلا أن تواصل نضالها لتحرير أراضيها فهذا حقها المشروع بموجب الميثاق .

إن سورية تدين هذا التعاون بين النظامين العنصريين كما تدين كافة أشكال التعاون مع نظام بريتوريا وتدعم نضال شعب آزانيا بقيادة حركة تحريره من أجل نيل حريته وتقرير مصيره وازالة نظام الفصل العنصري .

لقد أيدت سورية وشعبها دائما نضال الشعوب من أجل التحرر في كل معركة خاضتها هذه الشعوب في آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية لايماننا بأن معركة الحرية واحدة لا تتجزأ وبأن أي انتصار تحرزه حركة تحرير وطنية في بقعة من بقاع العالم الثالث لابد وأن تنعكس آثاره على كفاح حركات التحرير الوطنية في البقاع الاخرى من ذلك العالم . ومن هذا المنطلق أيدت وتؤيد ، بكل ما لديها من امكانيات ، حركات التحرر الوطني الافريقية في آزانيا وناميبيا حتى يطل فجر الحرية على هذا الجزء الهام من العالم وبالتالي يتخلص العالم الافريقي والعربي من الانظمة العنصرية البغيضة وتتهاوى الانظمة العنصرية واحدا بعد الآخر تحت ضرب قوات التحرير الوطنية الافريقية والعربية .

ستنتصر الكرامة الانسانية وستشرق شمس الحرية مهما طال الظلم والظلام .

Digitized by UNOG Library

السيد بيتاركا (البانيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن المسألة التي تنظر فيها الجمعية العامة ليست جديدة ولدينا كل الحقائق المتعلقة بها . فمنذ سنوات عديدة وحتى الآن وضع النظام العنصري في جنوب افريقيا في قفص الاتهام في هذه القاعة وفي غيرها من المحافل الدولية لانتهاجه سياسة وحشية وتمسكه بنظام الفصل العنصري . وبنفس القدر من الاستنكار يشارك وفد جمهورية البانيا الديمقراطية الشعبية مرة أخرى في مناقشة هذا البند في الدورة الحالية للجمعية العامة .

إن الحالة في ازانيا حالة فاجعة بحق ويصعب التعبير عنها بالكلمات . فقد حرم نظام الفصل العنصري الحاكم جماهير الشعب من أبسط الحقوق الاساسية . وبالرغم من الرقابة الشديدة التي فرضتها السلطات العنصرية ، فشل هذا النظام في منع الرأي العام العالمي من التعرف على الحالة السائدة هناك . والمعلومات التي تصل الى العالم الخارجي تبعث على الفزع . فهي تشهد على أن العنف والارهاب هما من الملامح الدائمة للحياة اليومية في ازانيا . كما حول القمع الجماعي الى قانون . ولا شيء يوقف الفاشيين في جنوب افريقيا عن انتهاج سياستهم العنصرية . فهم يطلقون النار على الابرياء والمتظاهرين والمضربين مهما كان سلوكهم سلميا . وخلال هذا العام وحده ، شهد الرأي العام العالمي عددا لا حصر له من هذه الجرائم التي اقترفت ضد شعب ازانيا . وامتلأت شوارع المدن في مختلف مناطق البلد مرة أخرى بدماء المئات من الابرياء الذين أدانوا حكم الاقلية البيضاء العنصرية وطالبوا بالاطاحة به .

والشراسة التي لجأ اليها العنصريون في جنوب افريقيا في الآونة الاخيرة ضد شعب ازانيا ليست بأي حال دليلا على قوة أو استقرار النظام الحاكم على الاطلاق . بل على العكس ، يدل استخدام العنف الدموي المتزايد على أن الدوائر الحاكمة في بريتوريا تشعر بوطأة الضربات التي يوجهها اليها مقاومة وغضب شعب بأكمله لا يمكن ابقاؤه دوما تحت نير القمع والازدراء العنصري ولا يمكن حبسه في البانتوستانات التي لا تمثل إلا معسكرات اعتقال جديدة في عصرنا هذا . وبالمثل ، لا يمكن للدم المراق في الشوارع أن يساعد العنصريين في جنوب افريقيا على تعزيز موقفهم . انهم يستطيعون بالتأكيد أن يشتتوا مظاهرة أو يوقفوا اضرابا أو يلقوا القبض على آلاف الاشخاص ، لكن

Digitized by UNOG Library

هذا بدوره سيجعل رد فعل الجماهير أكثر قوة ، وهذا هو ما يحدث الآن بالفعل . فإراقة الدماء تزيد من الكراهية ، والعنف يولد المعارضة ، والفقر والاستغلال يزيدان من الاحتجاج . ويشهد التاريخ على أن هذا قد حدث بالفعل في أي مكان تتسلم فيه النظم الفاشية والعنصرية والرجعية مقاليد السلطة . ولا يعد النظام العنصري في جنوب افريقيا استثناء من هذه القاعدة .

في أثناء هذه المناقشة ، تعرض عناد نظام جنوب افريقيا العنصري في انتهاجه لسياسة الفصل العنصري للادانة في العديد من بيانات الممثلين وخاصة ممثلي البلدان الافريقية . وفي ظل هذه الخلفية ، يجري حديث عن فرض الجزاءات ضد ذلك النظام وحظر صادرات الأسلحة الى جنوب افريقيا وانهاء منح التسهيلات لصناعة الأسلحة . إن المنطق البسيط بل والعدالة يقتضيان عدم الإبقاء على أية روابط مع هذا النظام الاجرامي الذي يرتكب المجازر منذ عقود طويلة ضد شعب بأكمله ويبقي على احتلاله لبلد آخر مثل ناميبيا ويقترف أعمالا عدوانية ضد البلدان الافريقية الاخرى وذلك خلافا لجميع القواعد والقيم الاخلاقية ومعايير القانون الدولي والقرارات المتخذة في هذا المحفل . إن من يتواطئون مع هذا النظام ويتعاونون معه يشاركونه في جرائمه .

ومن المؤسف أن هذا الطلب العادل والقانوني للرأي العام العالمي التقدمي الذي يتكرر ابداؤه كل عام في الجمعية العامة ليس له ، فيما يبدو ، تأثير على عنصريي بريتوريا . ولكن هذا ليس من قبيل الصدفة فقد عملت القوى الامبريالية ورأس المال الاحتكاري وبصفة أساسية امبريالية الولايات المتحدة الامريكية على إعاقة وتقويض هذا الطلب المشروع . وبفضل المساعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية الشاملة التي تقدمها هذه القوى لم تتمكن بريتوريا من الاحتفاظ بجهاز عسكري قوي فحسب بل أصبحت مصنعا كبيرا للأسلحة بمختلف أنواعها أيضا .

إن الامبريالية العالمية وخاصة امبريالية الولايات المتحدة الامريكية لن تتخلى عن دعمها لنظام جنوب افريقيا العنصري وتواطئها معه ، بسبب مصالحها الحيوية في المنطقة . وبالتالي ، فان الدور الذي يضطلع به هذا النظام في حماية تلك المصالح يخدم امبريالية الولايات المتحدة خدمة كبيرة . فهذا النظام بالذات هو الذي

Digitized by UNOG Library

فتح الباب واسعا أمام تدفق رأس المال الاحتكاري الغربي وعرض للبيع بالمزاد الموارد الطبيعية الهائلة لازانيا وناميبيا ويوفر لهذه الاحتكارات اليد العاملة الرخيصة . علاوة على ذلك ، يعمل جيش جنوب افريقيا الامبريالي على ايجاد التوتر في الجزء الجنوبي من القارة ويهاجم موزامبيق وأنغولا وبوتسوانا وزمبابوي وغيرها من الدول . وإذا ما قمنا بتحليل السياسة والانشطة التي تقوم بها بريتوريا في الجزء الجنوبي من افريقيا فليس من الصعب أن ندرك أن فرصها في انتهاج سياستها الفظة والمتغطرسة تتعزز بصفة كبيرة نتيجة للمنافسة الامبريالية بين القوتين العظميين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي ، من أجل توسيع مناطق النفوذ في القارة الافريقية . ولقد أدرك السياسيون العنصريون منذ أمد بعيد نوايا الدولتين العظميين وتنافسهما وهم يستفيدون منها بشكل كبير . وفي نفس الوقت ، تحاول الدولتان العظميان الاستفادة من الحالة غير المستقرة والمضطربة التي يخلقها عنصريو نظام بريتوريا في المنطقة ويستخدمانها كعذر للتدخل وتستفيدان من المعاناة المفروضة على بعض البلدان الافريقية . ف "الارتباط البنّاء" الذي تتبعه واشنطن و "أممية" موسكو لهما قاسم مشترك واحد ألا وهو التوسع الامبريالي للهيمنة والسيطرة .

وعند تتبع تاريخ افريقيا ، الذي ليس من قبيل المبالغة القول إنه يقطر دما ، لا يسعنا إلا أن نشعر بالتفاؤل لأن شعبي ناميبيا وازانيا اللذين يواجهان نفس العدو المشترك سيحطمان أغلال النير العنصري الوحشي وسيطيحان بالحكم الدموي للأقلية البيضاء العنصرية كما فعل أسلافهما الافارقة في الماضي . وهذا التفاؤل له ما يبرره . ذلك أن شعبي ازانيا وناميبيا يوسعان يوميا من مقاومتهما ضد العنصريين في جنوب افريقيا . والعنف اللاانساني والجرائم الفظيعة التي لا ينجو منها حتى الاطفال لم تضعف جماهير شعبي هذين البلدين . إن ازانيا وناميبيا يغليان بتيار متصاعد من كفاح الشعب واحتجاجاته . ومن جهة أخرى لا يقف الرأي العام العالمي التقدمي وبصفة خاصة الرأي العام الافريقي غير مبال بالاحداث التي تتكشف في جنوب افريقيا . وهو يدين العنصريين في جنوب افريقيا ويجبرهم على الاعتراف بالعزلة المتزايدة المفروضة عليهم وعلى حماتهم الامبرياليين . ويتمتع بالكفاح الذي يخوضه شعبا ناميبيا وازانيا بالدعم والتشجيع الحازم من كل الشعوب الافريقية وكل شعوب العالم الاخرى .

Digitized by UNOG Library

إن ألبانيا ، حكومة وشعبا ، تتابع مع القلق الحالة في ناميبيا وآزانيا وتدين باستنكار شديد سياسة التمييز العنصرى والفصل العنصرى التي يطبقها نظام جنوب افريقيا . ولم تتقاعس ألبانيا في أية مناسبة من المناسبات عن إدانة ممارسة نظام الفصل العنصرى لسياسة إبادة الجنس الوحشية والقمع اللا انساني ضد شعوب تلك المنطقة ، والسياسة العدوانية التي ينتهجها ضد البلدان الافريقية المستقلة الاخرى . ولا يمكن في رأينا استتباب السلم والاستقرار في آزانيا وناميبيا ، وفي جنوب افريقيا ككل ، إلا عندما يتم القضاء على الفصل العنصرى ، وعندما تمحى هذه الوصمة البغيضة عن خريطة افريقيا .

وينتهز وفد جمهورية ألبانيا الاشتراكية هذه الفرصة ليحيي الكفاح الباسل الذى يخوضه شعبا آزانيا وناميبيا ، وتضحياتهما وإصرارهما على تتويج كفاحهما بالنصر النهائي . وكما هي الحال دائما ، فان شعب ألبانيا يقف وقفة تضامن تام مع كفاحهما ضد النظام السفاك في جنوب افريقيا . وهو سيقف دوما الى جانب جهودهما المشروعة لنيل الحرية والاستقلال ، ولن يفشل أبدا في الإعراب عن رأيه دفاعا عن قضيتهما العادلة .

السيد وولكوت (استراليا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تقف جنوب افريقيا اليوم على شفا كارثة كبرى ـ ولكن المأمول ان يكون تحاشيها لا يزال ممكنا . فقد أدى بها خليط الامتيازات الاقتصادية والسياسية الراسخ ، والتحدى ، وقصر البصيرة ، والمخاوف التي لا مبرر لها ، والرفض الصلف لاغتنام فرص التغيير السلمي الى هذا الطريق المسدود الذى لا تحسد عليه .

إن استراليا تبقى مقتنعة بأن الفصل العنصرى يقبع في مركز الشبكة الخبيثة من العنف والبؤس المتزايدين داخل جنوب افريقيا ذاتها ، والاعاقة الصلفة لاستقلال ناميبيا ، وجهود جنوب افريقيا لارهاب جيرانها الافريقيين وزعزعة استقرارهم .

Digitized by UNOG Library

لقد مضى عام آخر منذ أن بحثت هذه الجمعية بندا الفصل العنصرى ؛ وكان عاما قاتما وكئيبا بالنسبة لشعب جنوب افريقيا . فلا تزال البلاد بأسرها تعيش في ظل حالة طوارئ ، ولا تزال القلاقل الكبرى مستمرة في مدن السود وما يسمى بمدن الملونين ، بينما تواصل الحكومة تعزيز موقفها وتنفيذ سياسة البانتوستانات . وفي مقابل كل كلام جنوب افريقيا عن الاصلاح ، لايوجد سوى النزر اليسير من الافعال التي قد نستمد منها بعض الأمل .

وفي مواجهة استمرار هذاالقهر والازدراء التام لحقوق الانسان ، من الاهمية بمكان أن نذكر ونشيد بالجهود التي يبذلها شعب جنوب افريقيا من جميع الأجناس للصمود في وجه سياسات حكومته والدعوة الى اجراء تغيير اساسي . وقد شعر البعض منه ، في وجه العنف الذى يفرض عليهم ، انهم مجبرون على اللجوء الى العنف . ان حكومة بلادى من حيث المبدأ لا تؤيد اللجوء الى القوة والعنف ، ولكنها لن تدينهم على ذلك . اننا نتفهم ما يشعرون به من إحباط ومرارة نتيجة للمناخ القمعي والمتعنت سياسيا واجتماعيا واقتصاديا الذى تفرضه حكومة جنوب افريقيا . بل ان الامر كان يغدو باعثا على الدهشة لو أن هؤلاء الذين يتعرضون للقمع لم يتخذوا موقف التصميم المناهض ضد حكامهم الضالين* .

ومن الواضح أن هذا الكفاح يجرى من جانب واحد في الوقت الراهن - ليس من الناحية الاخلاقية ، بالطبع ، ولكن بسبب القوة العسكرية وشبه العسكرية الموجهة ضد شعب جنوب افريقيا . ولهذا لا يستطيع المرء أن يتوقع من شعب جنوب افريقيا أن يتحمل وحده عبء هذا الكفاح دون مساعدة . فالطابع الخبيث لنظام الفصل العنصرى لم يعد مشكلة داخلية : وانما هو مشكلة اخلاقية ذات أبعاد عالمية ويقتضي حلها بذل جهود من جانب المجتمع الدولي . وقد أوضحت خبرة الثلاثين عاما الماضية أنه لا يمكن توقع إحداث تغيير حقيقي في جنوب افريقيا الا بممارسة أقوى ضغط دولي ممكن .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد إيكازا غاييارد (نيكاراغوا) .

Digitized by UNOG Library

وما برح التغير يمضي ببطء أليم مخيب للآمال ، ولكنه سائر في الطريق . ولا يزال الضغط الاخلاقي يتعاظم . وتقوم الأمم المتحدة بدور هام في هذه العملية . وقد عالج مجلس الأمن ، بصورة خاصة ، هذه المشكلة مرات عديدة ، واتخذ بعض الاجراءات الالزامية ضد جنوب افريقيا ، مثل حظر الاسلحة ، ولكن لايزال أمامنا الكثير ، ولم يلجأ المجلس بعد الا لقليل من التدابير المتاحة له . وان اسباب هذا القعود معروفة جيدا .

واذا سمحتم لي بأن أعرب عن تأمل شخصي حول هذا الموضوع ، فقد عملت في مفوضية استراليا السامية في جنوب افريقيا في الفترة من ١٩٥٤ الى ١٩٥٧ ، عندما كانت جنوب افريقيا لاتزال عضوا في الكومنولث . وقد زرت جنوب افريقيا مرة اخرى في عام ١٩٨٣ ، في نفس الوقت الذي كنت أزور فيه ناميبيا . وكنت في عام ١٩٥٦ قد تعرفت على أشخاص مثل اوليفر تامبو ، والاستاذ ز. ك. ماثيوز والأب تريفور هادلستون . وقد اجريت ايضا ، على الرغم من أن ذلك كان أكثر صعوبة ، مناقشات هامة في عام ١٩٨٣ مع زعماء السود وغيرهم . ولذا فانني أستطيع أن أتكلم من واقع خبرة شخصية بالطريقة التي سار بها الوضع خلال الثلاثين سنة الماضية الى التردي في تلك الارض الجميلة البائسة بفعل تزايد التشويه الوحشي الذي واصلت سياسة الفصل العنصري الغاشمة اقترافه في جنوب افريقيا .

ومواصلة لهذه الملاحظة الشخصية ، فقد شعرت بعد أن غادرت جنوب افريقيا بشيء من خيبة الأمل لأنني تمتعت بمزايا العيش هناك كدبلوماسي استرالي دون أن أفعل شيئا أكثر مما فعلته لكشف مهانات الفصل العنصري وحتمية انتهائه الى التدمير الذاتي وبالطبع ، ليس بامكان دبلوماسي واحد أن يغير العالم ، ولكن من واجب كل منا أن يحاول جعله عالما أفضل وأكثر إنصافا .

وقد تذكرت ذلك في عطلة نهاية الاسبوع ، عندما رأيت فيلم سير ريتشارد اتينبور المثير "صرخة الحرية" . ففي أحد المشاهد يقول زعيم اسود لمحرر ابيض في احدى الصحف ما معناه : "إن أيام تسيير عدد صغير نسبيا من البيض لبلد أسود قد ولت

Digitized by UNOG Library

وانقضت ؛ فالتغيير آت - بالمشاركة أو بسفك الدماء". إن في هذه الملاحظة الواردة في الفيلم تنطوي على حقيقة أساسية أولية ، كانت صحيحة عندما كنت هناك أول مرة ، وهي صحيحة الآن وستثبت صحتها في المستقبل . أما الواقع المحزن فهو أن فرص التغيير بالمشاركة تتقلص مع كل شهر يمر ، بينما يزداد خطر العنف وسفك الدماء زيادة حتمية ومفهومة .

وفي مواجهة هذا الطريق المسدود ، تعتقد البلدان مثل استراليا أن عدم قدرة مجلس الأمن على العمل بشكل حاسم حتى الآن ينبغي ألا تستخدم ذريعة للافتقار الى عمل جديد . لقد اتخذت استراليا نفسها تدابير ضد جنوب افريقيا ، إما بمفردها أو بالاشتراك مع بلدان تتشابه معها في تفكيرها . وقد فعلنا ذلك انطلاقا من ادانتنا المطلقة للفصل العنصري ومقتنا للمبادئ التي يقوم على اساسها . إن الفصل العنصري فلسفة غريبة تماما عن طريقة حياة استراليا وعن مجتمع التعددية الثقافية الذي نبنيه .

وقد استرشدنا في اختيار التدابير التي ستتخذ ضد جنوب افريقيا بعدد من الاعتبارات . وكانت بعض جزاءاتنا ترمي الى أهداف محددة ، مثل حظر التبادلات الرياضية التمثيلية بين استراليا وجنوب افريقيا ، ووقف الاتصالات الجوية ، وسحب التسهيلات القنصلية لمنح التأشيرات من جنوب افريقيا . وتستهدف هذه التدابير بصورة خاصة البيض في جنوب افريقيا ، وترمي الى جعلهم أدوات للتغيير داخل جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وقد اتخذنا تدابير اخرى بهدف أوسع . وفي هذه الفئة ، أود أن أركز على عدد من الجزاءات التي اتخذناها مع شركائنا في الكومنولث . وهذه التدابير تتضمن ما يلي : حظر الصادرات الى جنوب افريقيا من النفط أو منتجاته ، ومعدات الكمبيوتر وأي معدات اخرى تستخدمها قوات الأمن في جنوب افريقيا ؛ حظر الاستثمارات الجديدة في جنوب افريقيا ؛ انهاء المساعدة الحكومية للاستثمار في جنوب افريقيا والاتجار معها ؛ حظر جميع القروض المصرفية الجديدة لجنوب افريقيا ؛ حظر جميع المشتريات الحكومية من جنوب افريقيا وكل انشطة ترويج السياحة في جنوب افريقيا وكل العقود الحكومية مع الشركات التي تمتلك الأغلبية فيها شركات من جنوب افريقيا ؛ واخيرا ، حظر استيراد اليورانيوم والفحم والحديد والصلب من جنوب افريقيا .

إن جميع هذه التدابير قد رسخت في قانون استراليا وسياستها . وإن بعضها يعود علينا بالضرر . ولكن ينبغي أن تتخذ الجزاءات من جانب جميع الدول اذا كان لها أن تؤتي أكلها . وأن الغضبة ضد الفصل العنصري غضبة دولية . والتدابير الرامية الى اجبار جنوب افريقيا على التخلي عنه ينبغي أن يكون لها نفس النطاق الدولي .

كل عام في الجمعية العامة ومجلس الأمن نسمع إدانة للفصل العنصري في جنوب افريقيا ، ولكنه لايزال قائما . فقرارات الجمعية العامة يضرب بها عرض الحائط ، كما ان مجلس الامن أيضا قد شل نتيجة لخليط من تحدي جنوب افريقيا واستخدام حق النقض من جانب الأعضاء الدائمين الذين ليسوا على استعداد لتأييد فرض الجزاءات الالزامية ضد جنوب افريقيا . ومن ثم فانهم يساعدون بصورة غير مباشرة النظام الذي يدينونه .

إذن ، إن ما فعلناه عن طريق الأمم المتحدة حتى الآن ينبغي للأسف أن يعتبر غير كاف . فالفصل العنصري قد ظل قائما طوال عمر هذه المنظمة ، وهو لا يزال مستمرا . ولكن لاشك ان أيامه أصبحت معدودة . وسوف تسود العدالة لا محالة ، ولا نعتقد اننا نستطيع ان نعتبر هذه المناقشات طقوسا متكررة . ينبغي ان نحتفظ بالضغط ، وقد آن الأوان لفرض جزاءات مجدية ضد جنوب افريقيا حتى يمكن لحكومة هذا البلد الثري والجميل ولكن الحزين أن يعود الى رشده السياسي .

Digitized by UNOG Library

السيد غي (بورما) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : مرة اخرى هذا العام لا تزال سياسات جنوب افريقيا القائمة على الفصل العنصري والتي تنكر على أغلبية السكان حقهم كشعب ، تحتل مكان الصدارة في جدول أعمال الأمم المتحدة . ومنذ أول مرة طرحت فيها هذه المسألة أمام الأمم المتحدة انضم وفد بورما بشكل ثابت الى المجتمع الدولي في اعتراضه على الفصل العنصري ، وبياننا اليوم بالتالي هو بمثابة اعادة لالتزامنا بموقفنا الثابت ضد الفصل العنصري وادانتنا القاطعة له بكل أشكاله ومظاهره .

وبينما تستمر الجمعية في مداولاتها حول هذا البند فان شبح الفصل العنصري الشرير ما زال يخيم على الجنوب الافريقي والمأساة تستمر ، وينكر على شعب جنوب افريقيا الذي طالت معاناته أبسط حقوقه وما زال العنف والعدوان وسائل لادامة هذا النظام البغيض .

إن حالة الامور السائدة وصفها الأمين العام بوضوح وبايجاز في تقريره عن أعمال المنظمة لهذه الدورة للجمعية العامة إذ قال :

"ومما يبدو أن جنوب افريقيا على وشك أن تشهد مأساة إنسانية ذات أبعاد هائلة ، ما لم تتخذ في حينها إجراءات للحيلولة دون ذلك . وعلى نحو ما تجلى بشكل خاص خلال السنة الماضية ، فإن سياسة الفصل العنصري مؤدية ، لا محالة ، الى المقاومة والقمع ، كما انها منغصة لحياة جميع سكان ذلك البلد " (A/42/1 ، ص ٧)

إن مبادئ العدالة والمساواة معايير من معايير السلوك الدولية المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة . وهي لا تتعلق بالعلاقات بين الدول فحسب ولكن بالشعوب ايضا . انها لمأساة - عصر تحرر الأمم والشعوب - أن نشهد أغلبية شعب جنوب افريقيا يميز ضدهم بحكم القانون وتنكر عليهم أبسط حقوقهم كمواطنين في بلدهم . وهذا النظام المؤسسي للتمييز العنصري موجود في يومنا هذا في جنوب افريقيا وحدها وأثره هو أن الشعب المقهور لذلك البلد عانى طويلا وعانى معاناة فظيعة . لقد مضت فترة طويلة وشعب جنوب افريقيا ما زال يعاني .

Digitized by UNOG Library

وجيل بأكمله ولد ويعاني هو أيضا كما عانى أباؤه وستعاني أيضا الأجيال القادمة التي لم تولد بعد . والأمل الوحيد لها في المستقبل يكمن في اليوم الذي سيتم فيه استئصال الفصل العنصري الى الأبد .

وقد عارض المجتمع الدولي معارضة قاطعة سياسة الفصل العنصري التي تمارسها جنوب افريقيا على نحو مؤسسي وأدانها بشكل عالمي على أنها تشكل انتهاكا للمبادئ الأساسية لحقوق الانسان المكرسة في الميثاق وتتعارض والقيم المعنوية والاخلاقية للسلوك البشري .

واليوم ، وبينما تستأنف الجمعية العامة مناقشاتها ، فان ظروف معيشة شعب جنوب افريقيا ليست أحسن مما كانت عليه يوم أول مناقشة للجمعية العامة لهذه المسألة منذ أربعة عقود تقريبا .

وبينما ننظر الى مسار الأحداث في هذا العام فان تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري يصف الحالة بوضوح كامل . ويشار في التقرير الى أن هذا العام إتسم بتعبئة مطردة تعبر عن عزم الأغلبية السوداء على تفكيك نظام الفصل العنصري وبناء مجتمع عادل لا يقوم على أسس العنصرية . ويقال في التقرير أيضا ان سلطات بريتوريا لم تظهر أي ميل حقيقي نحو الحل السياسي في البلاد ، بل انها فرضت اجراءات قمعية اضافية .

ويتحدث التقرير أيضا عن أعمال على المستوى الدولي أسهمت بشكل ايجابي في الحملة الدولية لمناهضة الفصل العنصري وأن عمل اللجنة كان هاما في هذا المجال .

إن الحالة السائدة في جنوب افريقيا يمكن ارجاعها في الحقيقة الى عدم إبدائها أية نية حقيقية لاستئصال ذلك النظام الذي لا يطاق . والتغييرات التي تتم الآن تعني بطبيعتها انها لا تعبر إلا عن عزم النظام على إدامة سيطرته وتوطيد أقدامه . وحقيقة ان الحالة في جنوب افريقيا مازالت تتدهور بشكل يدعو الى الفزع يمكن بالتأكيد أن تعزى الى انتهاك نظام الفصل العنصري الصارخ لميثاق الأمم المتحدة وقراراتها متحديا إرادة المجتمع الدولي وتطلعات الأغلبية الساحقة لشعبها .

Digitized by UNOG Library

إن الكفاح ضد الفصل العنصرى حق من حقوق شعب جنوب افريقيا ؛ هذا الشعب الذى يقدم الدليل مع كل يوم يمر على انه لن يتحمل حرمانه من حقوقه . وهو في هذا الصدد مازال بحاجة الى دعم ثابت من جانب المجتمع الدولي . ويقع على عاتقنا ، بوصفنا أعضاء في الأمم المتحدة ، واجب اخلاقي والتزام بتقديم هذا الدعم . وهذا الالتزام ينبثق من التزامنا بمبادئ الميثاق ؛ ومن كوننا في المقام الأول اخوة في الانسانية . إن الحوار والمفاوضات مع ممثلي الأغلبية السوداء ، هي الوسيلة الكفيلة بتحقيق التغيير السلمي في جنوب افريقيا . ومع ذلك فإننا نشهد اليوم حالة لم يبد فيها النظام أى ميل على الاطلاق لاتخاذ الخطوات الضرورية لانتهاج هذا المسار . هناك بالفعل رأى دولي ساحق بضرورة أن يتخذ المجتمع الدولي مزيدا من التدابير التي تتخذ شكل عمل متضافر وفعال ، لممارسة ضغوط سلمية على نظام جنوب افريقيا كيما يعود الى رشده ويبدأ عملية حوار حقيقية مع أغلبية السكان في جنوب افريقيا . وثمة رأي ساحق أيضا لاعضاء الأمم المتحدة بأن مجلس الأمن يتعين عليه اعتماد جزاءات الزامية شاملة طبقا للفصل السابع من الميثاق .

وقد تم التأكيد على أن السبب في انتهاج هذا المسار انما يرجع الى انتهاك جنوب افريقيا لمبادئ الميثاق بأعمالها التي تشكل خطرا يتهدد السلم والأمن الدوليين . هذا علاوة على ان انتهاكا لمبادئ حقوق الانسان المكرسة في الميثاق وعدوانها على الدول المجاورة واحتلالها غير الشرعي لناميبيا ، تعد أسبابا قوية تحث مجلس الأمن على الوفاء بمسؤولياته ، ومن الضروري على كل الأعضاء ان يضطلعوا بدورهم لتمكين المجلس من ذلك .

إن عملية التغيير وحل نظام الفصل العنصرى البغيض عملية حتمية ، لأن التاريخ يقف الى جانب الأغلبية المقهورة في جنوب افريقيا . غير ان تلك النتيجة لا تتوقف فقط على ما يجرى داخل البلد ذاته ، لأن المجتمع الدولي من خلال الأمم المتحدة أمامه دور هام للتعجيل بعملية التغيير عن طريق الحوار والمفاوضات .

Digitized by UNOG Library

السيد ماكدويل (نيوزيلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن انشغال الأمم المتحدة بسياسات الفصل العنصرى تتناسب عن حق ، مع عمق القلق الذى تشعر به الدول الأعضاء . واليوم ، كما كان الحال عندما أدان المجتمع العالمي للمرة الاولى السياسة العنصرية التي تتبعها جنوب افريقيا باعتبارها شرا مستطيرا ، فان استئصالها التام مازال يمثل احد التحديات الكبرى التي تواجه مجتمع الأمم . ونيوزيلندا من جانبها تؤكد من جديد التزامها الوطني بالعمل مع الدول الاخرى على القضاء على الفصل العنصري ، وعلى العنف والوحشية اللذين لا ينفصمان عن ذلك النظام .

إن تأكيد الجمعية العامة مرة اخرى على المسؤولية الدولية المشتركة أصبح الآن اكثر اهمية ، وذلك لأن الحالة المتأزمة الناجمة في المنطقة عن الفصل العنصري مازالت آخذة في التردى .

ففي داخل البلاد أصبحت حكومة جنوب افريقيا اكثر قمعا ؛ بل واقل تمثيلا من ذي قبل لأن الأقلية قد انقسمت على نفسها . وقد عمدت الشرطة مؤخرا الى احتجاز الاطفال السود الذين يتطلعون الى ماهو أفضل من تعليم يستهدف تكييفهم مع حياة الخنوع . هذه حكومة تساوي بين العدالة وتفوق الجنس الابيض ؛ حكومة تساوي بين الحق الادبي والقوة المسلحة المتاحة لها .

إن منطقة الجنوب الافريقي بحاجة ماسة الى السلم والأمن كشرط مسبق لتعزيز التنمية على جميع الجبهات . ولكن لا يمكن أن يحل السلم ما دامت جنوب افريقيا تواصل احتلالها لناميبيا ، وترفض عمدا وبعناد ودون وجه حق الامتثال لقرارات محكمة العدل الدولية ومجلس الأمن . إن قوات جنوب افريقيا تشن هجمات منتظمة على أنغولا . وقد اعترف بذلك الآن رسميا . كما تشن غارات عبر حدودها على دول خط المواجهة . وهذا يعد جزءا من سياسة مدبرة ومحسوبة لزعزعة الاستقرار . ونيوزيلندا تدين على وجه التحديد الهجمات التي شنتها على بوتسوانا وزامبيا وزمبابوي في مطلع هذا العام .

Digitized by UNOG Library

إن حملة الاغتيالات الموجهة ضد المؤتمر الوطني الافريقي تشكل جزءا من برنامج الضغط هذا . ومأساة تلك الدول التي شاء حظها العثر ان تكون متاخمة لحدود جنوب افريقيا ، وموزامبيق واحدة منها ، هي انها لا يمكنها ان تتطور في سلم بسبب اضطرارها الى تكريس مواردها الشحيحة في الجهود الفردية والجماعية للدفاع عن أمنها . إنها تبذل تضحيات تكاد لا تطيقها في قضية تهم كل البلدان والشعوب .

وقد اعترف اجتماع رؤساء حكومات الكومنولث الذى عقد في الشهر الماضي في فانكوفر بتلك التضحيات . فقد استعرض رؤساء حكومات الكومنولث التطورات التي حدثت في جنوب افريقيا منذ اتفاق ناسو لعام ١٩٨٥ ، واجتماع لندن الاستعراضي لعام ١٩٨٦ ، الذى بحث تقرير فريق الشخصيات البارزة الذي زار جنوب افريقيا . وتلك المحاولة التي كانت ترمي الى بدء حوار بين حكومة جنوب افريقيا والممثلين الحقيقيين لمجتمع السود لم تسفر عن أي نتيجة ؛ شأنها شأن جهود الوساطة التي اضطلعت بها الامم المتحدة قبل ذلك . إلا أن رؤساء حكومات الكومنولث أثنوا بحرارة على عمل فريق الشخصيات البارزة لأنه أتاح لحكومة جنوب افريقيا فرصة حقيقية للبدء في عملية تفاوضية ، وكسر دائرة العنف في المنطقة . ومرة اخرى دعا الكومنولث جنوب افريقيا الى قبول مفهوم التفاوض الذي وضعه فريق الشخصيات البارزة ، والذي ما زال حتى اليوم مفهوما سليما مثلما كان عندما صيغ لأول مرة . وهذا هو السبيل الوحيد الذي يمكن من خلاله تحاشي الكارثة .

وتعتقد نيوزيلندا أن عمق المشاعر الدولية إزاء الحالة في جنوب افريقيا ينبغي أن يحض الجميع على النظر في مزيد من التعزيز العملي للتدابير المتخذة من قبل حتى يكون لها تأثير أشد . إن الجزاءات الاقتصادية وغيرها كان لها بالفعل أثر ملموس . وتطبيقها على نحو أكثر تضافرا وتكثيفا يعد جزءا ضروريا من عملية مواجهة الفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

وقد قامت نيوزيلندا من جانبها بتطبيق جميع التدابير التي أوصى الكومنولث بتنفيذها ضد جنوب افريقيا ، وكذلك جميع التدابير التي اعتمدها مجلس الامن سواء كانت الزامية أو طوعية . كما انها تشارك بفعالية في لجنة حظر النفط الهامة . ونحن نرى ان عمل هذه الهيئات وسيلة لتسليط الضوء دوليا على تلك البلدان الاعضاء التي مازالت تتحاشى حظر تلك السلعة الاساسية الحيوية بالنسبة لقدرة جنوب افريقيا على تحدي المجتمع العالمي . ونحن نؤيد تماما النقطة التي اشارها بالامس رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى بشأن الحاجة الى الرصد الفعال . ونيوزيلندا من جانبها على استعداد لتطبيق اية تدابير اضافية قد توافق عليها الامم المتحدة أو لجنة وزراء خارجية الكومنولث التي انشئت لتوفير قوة دفع وتوجيه ، تعزيزا لبيان أوكاناجان المتعلق بالجنوب الافريقي وبرنامج العمل الذى وافق عليه الكومنولث .

وفي غياب إجراء اضافي من جانب مزيد من البلدان وفي غياب واستجابة أقوى من جانب مجلس الامن ، ليس هناك احتمال يذكر بأن حكومة جنوب افريقيا ستتخلى عن تصميمها على عدم نبذ الفصل العنصرى ، بل انها ستواصل بكل بساطة محاولتها العقيمة لترقيعه .

Digitized by UNOG Library

إن خطى الاصلاح تمليها الحاجة الماسة الى استعادة وحفظ النظام وضمان سلامة المجتمع الابيض أيا كان ثمن ذلك خارجيا . وقد أوضحت نتيجة انتخابات البيض بشكل عام أن الناخبين يوحدون الصفوف وراء هذا النهج .

ومع هذا ، قد يكون هناك بصيص من الضوء . فالأحداث التي أحاطت بمبادرة داكار عندما أجريت محادثات بين عناصر من الطائفة البيضاء والمؤتمر الوطني الافريقي توفر امكانية الوصول الى تلك العناصر المتفتحة العقل والمؤمنة بالانسانية في جنوب افريقيا . يجب الحفاظ على ممارسة الضغط . وقد تكون هذه احدى وسائل تحقيق ذلك . وستسترشد نيوزيلندا في هذا بآراء منظمات مثل المؤتمر الوطني الافريقي ، وريثما يتحقق ذلك ، نأمل بشكل وطيد أن يستمع نظام بريتوريا الى صوت العقل - قبل أن يفوت الأوان - فيفرج عن الزعماء السود الحقيقيين مثل نلسون مانديلا ويتعامل معهم .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٣٠

Digitized by UNOG Library